PROPHETIC

REVELATION

العذارى العشر

من هنّ العذارى الحكيمات؟

مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ

العذارى العشر

赖建生

ريتشارد ل.س. غان

المقدّمة:

من هنّ العذارى العشر المذكورة في المثل الوارد في إنجيل متى ٢٥:١-١٣؟ من هنّ الحكيمات ومن هنّ الجاهلات؟

تذكّر، بأنّ المثل هو عبارة عن سرْد لبعض الأحداث في سبيل تصوير حقيقة روحيّة عميقة، مختصّة بملكوت السموات. لقد اختلف العديد من المسيحيّين في مقاربة هذا المثل، وأعطوه تفاسير متعدّدة. ولكن، من دون إعلانات الرّب الاله، عبثاً يحاول المفسّرون إعطاء بعض الشّروحات، الّتي ليست سوى نوعاً من التّكهّنات. والرّب الاله، لن يُعلِن **حقيقته** الى أيٍّ كان. لكنّني أؤمن بأنّ أبانا السّماوي، سوف يُعلن عن حقيقته المَخفيّة الى **خاصّته** فقط، دون سواهم، الى **مُنتَخَبيه هو**، أولئك الّذين لهم آذان للسّمع، ليسمعوا ما يقوله الرّوح. (راجع متى ١١:٢٥-٢٧؛ ١٣:١٠-١٧؛ ١٦:١٧؛ مرقس ٤:١١-١٢؛ ١كور. ٢:١٠) هذه هي الحقيقة. آمين.

هنالك ثمّة نِقاطٍ مهمّة، لا بل عبارات مِفتاحيّة قد وردت في النّص، الّتي من شأنها أن تبيّن الوقت وتُظهِر الأشخاص المعنيّين في هذا المثل. إن لم نُجرِ فحصاً دقيقاً ووَرِعاً للمثل، فإنّنا سوف نسهو عن الحقيقة المَخفيّة في طيّاته، ونفقد بالتّالي، المغزى العميق الكامن في نصّ المثل الوارد أعلاه. ولكنّنا، لن نتمكّن حتّى من النّظر الى هذا المثل، إلاّ بعد أن نفهم **مثل الزّارع**، الّذي رواه الرّب يسوع المسيح في متّى ١٣. في سياقٍ متّصلٍ مع مثل الزّارع، قام الرّب بسَرد ستّة أمثلة أخرى متتالية، الواحد تِلو

الآخر. هذه الأمثال السّبعة، لا تشبه معظم الأمثلة الأخرى، حيث أنّ متّى، هو الكاتب الوحيد، الّذي سجّل الأمثلة السّبعة، كما وردت على لسان المسيح، بزخمٍ فائق ولأسبابٍ وجيهة، دوناً عن سائر كتّاب الأناجيل الأخرى. لذلك نحن بحاجة لأن نضع في اعتبارنا بأن نأخذ لمحة عامّة عن هذه الأمثلة قبل المَضي قُدُماً في دراستنا، لأنّ كافّةً المذاهب ، قد حَوَّرت معناها الحقيقي. فلقد اعتبرت هذه المذاهب بأنّ كلّ مَثلٍ منها ، هو عبارة عن دراسة تبيّن عدد المُخَلّصين وأولئك العتيدين أن ينالوا الخلاص، من خلال الإنجيل. إنّهم بعيدون جدّاً عن الحقيقة. انّ الأمثال السّبعة كافّةً، تُسلّط الضوء على التّغييرات الّتي سوف تطرأ على كنيسة المسيح خلال عصر الإنجيل (أو عصور الكنيسة السّبعة، كما هو مُتَنبّأٌ عنها في إصحاحات سفر الرّؤيا الثّلاث الأولى.) لقد اغتاظ الشّيطان، من دون أدنى شكّ، نتيجةً لانتصار المسيح عليه في الجلجثة. وهذه الأمثلة السّبعة، تُظهر كيف أنّ الشّيطان، سوف يُعيق رحلة قديسي العليّ، ويجعل الكنيسة تزحف، ويشرح من ثَمّ، كيف أنّ الكنيسة قد تمكّنت من المقاومة والصّمود، والعودة الى مكانتها الأساسيّة.

لقد تمّ تقسيم الأمثلة السّبعة الى أربع مجموعات. فالثّلاث الأولى منها، تتعامل مع البذور- (جرثومة الحياة) بويضة الحياة. المجموعة الرّابعة، تتحدّث عن الخمير – فساد الغِذاء. أمّا المجموعتان، الخامسة والسّادسة، فانّهما تتعاملان مع الكنوز المفقودة، واللآلئ - أي، الأشياء القَيّمة، الّتي يسعى الانسان وراءها. أمّا المجموعة الأخيرة، فانّها تتعامل مع الشّبكة، وصيّاد السّمك والإختيار المُوَفَّق والجيّد – انّه عملٌ عظيم وجبّار من أجل الإنفصال.

مثل الزّارع – متى ١٣: ١-٢٣

١- فِي ذلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْبَيْتِ وَجَلَسَ عِنْدَ الْبَحْرِ،

٢- فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ. وَالْجَمْعُ كُلُّهُ وَقَفَ عَلَى الشَّاطِئِ.

٣- فَكَلَّمَهُمْ كَثِيرًا بِأَمْثَال قَائِلاً:«هُوَذَا الزَّارِعُ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ،

٤- وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضٌ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَأَكَلَتْهُ.

٥- وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الأَمَاكِنِ الْمُحْجِرَةِ، حَيْثُ لَمْ تَكُنْ لَهُ تُرْبَةٌ كَثِيرَةٌ، فَنَبَتَ حَالاً إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُمْقُ أَرْضٍ.

٦- وَلكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ جَفَّ.

٧- وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الشَّوْكِ، فَطَلَعَ الشَّوْكُ وَخَنَقَهُ.

٨- وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَأَعْطَى ثَمَرًا، بَعْضٌ مِئَةً وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ ثَلاَثِينَ.

٩- مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ»

١٠- فَتَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ وَقَالُوا لَهُ:«لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَال؟»

١١- فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«لأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، وَأَمَّا لأُولَئِكَ فَلَمْ يُعْطَ.

١٢- فَإِنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى وَيُزَادُ، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ سَيُؤْخَذُ مِنْهُ.

١٣- مِنْ أَجْلِ هذَا أُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَال، لأَنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لاَ يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لاَ يَسْمَعُونَ وَلاَ يَفْهَمُونَ.

١٤- فَقَدْ تَمَّتْ فِيهِمْ نُبُوَّةُ إِشَعْيَاءَ الْقَائِلَةُ: تَسْمَعُونَ سَمْعًا وَلاَ تَفْهَمُونَ، وَمُبْصِرِينَ تُبْصِرُونَ وَلاَ تَنْظُرُونَ.

١٥- لأَنَّ قَلْبَ هذَا الشَّعْبِ قَدْ غَلُظَ، وَآذَانَهُمْ قَدْ ثَقُلَ سَمَاعُهَا. وَغَمَّضُوا عُيُونَهُمْ، لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ.

١٦- وَلكِنْ طُوبَى لِعُيُونِكُمْ لأَنَّهَا تُبْصِرُ، وَلآذَانِكُمْ لأَنَّهَا تَسْمَعُ.

١٧- فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَنْبِيَاءَ وَأَبْرَارًا كَثِيرِينَ اشْتَهَوْا أَنْ يَرَوْا مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ وَلَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا.

١٨- «فَاسْمَعُوا أَنْتُمْ مَثَلَ الزَّارِعِ:

١٩- كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلاَ يَفْهَمُ، فَيَأْتِي الشِّرِّيرُ وَيَخْطَفُ مَا قَدْ زُرِعَ فِي قَلْبِهِ. هذَا هُوَ الْمَزْرُوعُ عَلَى الطَّرِيقِ.

٢٠- وَالْمَزْرُوعُ عَلَى الأَمَاكِنِ الْمُحْجِرَةِ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، وَحَالاً يَقْبَلُهَا بِفَرَحٍ،

٢١- وَلكِنْ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي ذَاتِهِ، بَلْ هُوَ إِلَى حِينٍ. فَإِذَا حَدَثَ ضِيقٌ أَوِ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ فَحَالاً يَعْثُرُ.

٢٢- وَالْمَزْرُوعُ بَيْنَ الشَّوْكِ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، وَهَمُّ هذَا الْعَالَمِ وَغُرُورُ الْغِنَى يَخْنُقَانِ الْكَلِمَةَ فَيَصِيرُ بِلاَ ثَمَرٍ.

٢٣- وَأَمَّا الْمَزْرُوعُ عَلَى الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُ. وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي بِثَمَرٍ، فَيَصْنَعُ بَعْضٌ مِئَةً وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ ثَلاَثِينَ».

لقد اعتمد يسوع المسيح، لغة الأمثال، للخوض في موضوع أسرار "ملكوت السّموات"، وهذا التّدبير له سببه الوجيه، ألا وهو، إخفاء حقيقة هذه الأسرارعن أكثريّة السّامعين، لأنّ العديدين لهم آذان قد ملّت من السّماع، ولهم عيون لا تبصر، وفي داخلهم، تجثم قلوب قاسية. ولكن، بالنّسبة لتّلاميذ المسيح الحقيقيّين، اولئك، الّذين لهم آذان للسّمع، فانّ المسيح قد كشف لهم الحقيقة المخفيّة. وفي الزّمن الحاضر هذا، أيضاً، سوف يكشف المسيح عن إعلاناته لتلاميذه الحقيقيّين.

في البداية، لم يتمكّن التلاميذ من إستيعاب الأسرارالكامنة في خلفيّة المثل الأول هذا. فقال لهم المسيح، **"أَمَا تَعْلَمُونَ هذَا الْمَثَلَ؟ فَكَيْفَ تَعْرِفُونَ جَمِيعَ الأَمْثَالِ؟"** (مرقس ١٣:٤). إن لم يكشف المسيح عن مكنونات الإعلانات الكتابيّة ، فعبثاً يحاول

المحاولون فهم الحقيقة المُتَضَمّنة في جميع الأمثلة، الّتي تتحدّث عن ملكوت السّموات. لذا، فمن الواضح جدّاً ضرورة، بل حتميّة فهم معنى المثل الأول هذا، المختصّ بملكوت السّموات والمغزى المُسْتَخْلَص منه، خاصّةً وأنّه يتعلّق **بالزّارع وبذاره**. إنّنا نفهم من مضمون الآية ٣٧، بأنّ الزّارع لا يبذر سوى **وهو إبن الإنسان، يسوع** بذوراً صالحة، **المسيح**. **إنّه** "رَئِيسِ إيماننا وَمُكَمِّلِهِ" (عب.١٢:٢). لقد توسّع يسوع في شرح **مثله،** في الآيات ١٨ الى ٢٣، وبالتّالي، لم يعدْ هناك من داعٍ لشروحاتٍ إضافيّة. لقد سقطت البذور على أربعة أنواع من التّربة أو الأراضي، - "الأرض الجيّدة"، "حافّة الطّريق"، "الأرض المُحْجِرَة" و"بين الشّوك". تلك البذور، "المزروعة في الأرض الجيّدة"، هم **تلاميذه.** أمّا الأراضي الثّلاث الأخرى، فهي تلك العائدة للشّاب الغني، وقادة الدّين (الفرّيسيّين، الصّدّوقيّين) وأولئك الرّاغبين "بالخبز والسّمك"، والسّاعين وراءهما فقط. (يوحنا ٦:٢٦)

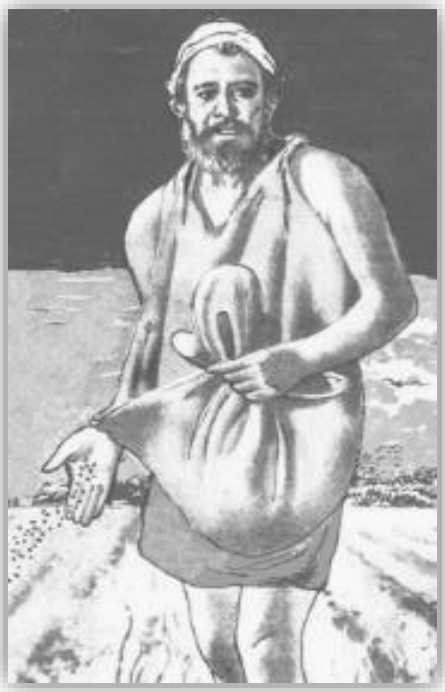

مباشرةً بعد مثل **الزّارع،** أورد يسوع المثل الثّاني.

مثل الزوان وسط الحنطة – متى ١٣:٢٤-٣٠

٢٤- قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ قَائِلاً:«يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ.

٢٥- وَفِيمَا النَّاسُ نِيَامٌ جَاءَ عَدُوُّهُ وَزَرَعَ زَوَانًا فِي وَسْطِ الْحِنْطَةِ وَمَضَى

٢٦- فَلَمَّا طَلَعَ النَّبَاتُ وَصَنَعَ ثَمَرًا، حِينَئِذٍ ظَهَرَ الزَّوَانُ أَيْضًا.

٢٧- فَجَاءَ عَبِيدُ رَبِّ الْبَيْتِ وَقَالُوا لَهُ:يَا سَيِّدُ، أَلَيْسَ زَرْعًا جَيِّدًا زَرَعْتَ فِي حَقْلِكَ؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ زوان؟.

٢٨- فَقَالَ لَهُمْ: إِنْسَانٌ عَدُوٌّ فَعَلَ هذَا. فَقَالَ لَهُ الْعَبِيدُ: أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنَجْمَعَهُ؟

٢٩- فَقَالَ: لاَ! لِئَلاَّ تَقْلَعُوا الْحِنْطَةَ مَعَ الزَّوَانِ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَه.

٣٠- دَعُوهُمَا يَنْمِيَانِ كِلاَهُمَا مَعًا إِلَى الْحَصَادِ، وَفِي وَقْتِ الْحَصَادِ أَقُولُ لِلْحَصَّادِينَ: اجْمَعُوا أَوَّلاً الزَّوَانَ وَاحْزِمُوهُ حُزَمًا لِيُحْرَقَ، وَأَمَّا الْحِنْطَةَ فَاجْمَعُوهَا إِلَى مَخْزَنِي».

لاحظوا بأنّ المثل الثّاني يبدأ بهذه الكلمات "ملكوت السّموات"، وعبارة "ملكوت السّموات"، تشير الى المسيح بصفته الملك **بالنسبة لتلاميذه** وللمؤمنين، على هذه الأرض الحالية. إنّها تتحدّث عن عهدٍ سماويٍّ أو عن نظام "سماوي"، أي عهد **إنجيله**. إنّ أيّاً من كتّاب الإنجيل، لم يستخدم هذا التّعبير. متى وحده، هو مَن أقدم على استخدامه. وهذا الواقع هو حقّ، لأنّ تعليم متّى، كان يتمحور حول مَلَكيّة (ملوكيّة) المسيح. (إنّ عبارة "ملكوت اللّه"، المُسْتَخدَمَة في الأناجيل الأخرى، تمثّل ملكوت **يهوه** "الأبدي". وهاتان العبارتان ليستا دوماً، قابلتين للتّبديل. إنّ قراءة متأنّية لكيفيّة استخدام عبارة **"ملكوت يهوه"** ، في الحالات الخمس المُسَجَّلَة في متّى، ٦:٣٣؛ ١٢:٢٨؛ ١٩:٢٤؛ ٢١:٣١ ،٤٣ تَفي بالجواب. إنّ **ملكوت يهوه** موجود في خِضَمّ ملكوت السّموات. عندما يكتمل ملكوت السّموات، سوف يبقى ملكوت الرّب الاله، مع **يهوه** الى الأبد.

لماذا تَرَد عبارة "ملكوت السّموات"، في ابتداء المثل الثّاني هذا؟ في المثل الأوّل، يصف ربّنا يسوع المسيح نفسه، **بالزّارع** الّذي يبذر **بذار** كلمة الرّب الاله، والعبارة تلك، تصوّر لنا ردّة فعل مختلف أنواع البشر لدى تلقّيهم **كلمة يهوه**، وتفاعلهم معها وحِيالها. والبذار الّتي تقع على الأرض الجيّدة، هي وحدها الّتي سوف تُنتج ثمراً، بعضها ثلاثين ضعفا، البعض ستين والبعض مئة ضعف. لم ينطلق "ملكوت السّموات"، إلاّ حينما أنهى المسيح عمله، القاضي بزرع الإنجيل، وبعدئذٍ، ترك **حقله** بين أيدي **خدّامه** لكي يعتنوا **به.**

"إنّما، وَفِيمَا النَّاسُ نِيَامٌ جَاءَ عَدُوُّهُ وَزَرَعَ زَوَانًا فِي وَسْطِ الْحِنْطَةِ وَمَضَى." إنّ الأعمال الشّريرة، غالباً ما تتمّ في الظّلام، حين لا يكون الناس مُتَنبّهين، أو لحظة يكونون غارقين في سباتٍ عميق. وكما هو مُدَوَّن في المثل أعلاه، فإنّ الشّيطان قد تسلّل بطريقةٍ ما، الى داخل الحقل، وزرع الزؤان في وسط الحنطة (القمح). لقد كان يسعى، لو أمكن، الى تدمير الحقل أو على الأقلّ، إفساده، وإعاقة أوعرقلة مسيرة من هم في الدّاخل. الزؤان، هو خير مقلِّد للقمح، فهو يُشبه حبات الحنطة، في مراحل نموّها المبكّرة. ولا يمكننا التّفريق فيما بينهما ، إلاّ حينما تقترب من الأذن، أي، لدى سماعهما **الكلمة.**

لم يمضِ وقتٌ طويل بعد تأسيس الكنيسة في يوم الخمسين، حتى بدأ سرّ الإثم يعمل، وعلى الفور، حوالى العام ٥٣ ب.م.، وُجِد الزّؤان في وسط حقل القمح، بالاضافة الى بَذْرِ المزيد من الزّؤان، خاصّةً، بعد أن رقد رجال اللّه القادرين، من الجيل الأوّل، في قبورهم. وفي زمن الكنيسة الثّانية (سميرنا- رؤيا ٢:٨-١١)، تكاثر الزّؤان بشكلٍ كبيرٍ، وأصبح ظاهراً بصورةٍ واضحةٍ جداً. فأراد خدّام العليّ في ذلك الوقت، أن يقتلعوا الزؤان من بين الحنطة. ومع ذلك، وبُغية الحفاظ على حبوب الحنطة وعدمِ الإضرار بها، كانت نصيحة **السّيد** لهم بأن يَدَعوا الزّؤان والقمح ينموان سويّةً. لم يكن في نيّته إقتلاع الزّؤان الى أن يحين وقت الحصاد، حيث سوف يرسل الحصّادين لكي يجمعوا الزؤان للحريق. وها نحن الآن، نعيش في زمن الحصاد.

" فسّرْ لنا ..." – متى ١٣:٣٦-٤٣

٣٦- حِينَئِذٍ صَرَفَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ:«فَسِّرْ لَنَا مَثَلَ زَوَانِ الْحَقْلِ».

٣٧- فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«اَلزَّارِعُ الزَّرْعَ الْجَيِّدَ هُوَ ابْنُ الإِنْسَانِ.

٣٨- وَالْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ. وَالزَّرْعُ الْجَيِّدُ هُوَ بَنُو الْمَلَكُوتِ. وَالزَّوَانُ هُوَ بَنُو الشِّرِّيرِ.

٣٩- وَالْعَدُوُّ الَّذِي زَرَعَهُ هُوَ إِبْلِيسُ. وَالْحَصَادُ هُوَ انْقِضَاءُ الْعَالَمِ. وَالْحَصَّادُونَ هُمُ الْمَلاَئِكَةُ.

٤٠- فَكَمَا يُجْمَعُ الزَّوَانُ وَيُحْرَقُ بِالنَّارِ، هكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ هذَا الْعَالَمِ:

٤١- يُرْسِلُ ابْنُ الإِنْسَانِ مَلاَئِكَتَهُ فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمَعَاثِرِ وَفَاعِلِي الإِثْمِ،

٤٢- وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ.

٤٣- حِينَئِذٍ يُضِيءُ الأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ.

فيما يتعلّق بالإنجيل، فإننا نميّز نوعين من البذار أو البذور في "الحقل"، الحنطة أو القمح، والزؤان. انّ الحنطة، أو البذور الجيّدة، هم المؤمنون الحقيقيّون. والزؤان، اي البذور الفاسدة والمزيّفة، هم المؤمنون المزيّفون أو المؤمنون المصطنعون (الاصطناعيّون)- بنو الشرّير. نحن نعلم بأنّ بذورالحنطة وبذور الزؤان، قد كبروا معاً في ملكوت السّموات، غير أنّ بذور الحنطة وحدهم، هم، الّذين ينتمون الى ملكوت الرّب الاله. والآن، وبعد أن رُبِط الزؤان، ها انّ القمح أو الحنطة، تُجمَع الى المخزن أو (المستودع). تذكّروا بأنّ الزّارع قد بذر في حقله، البذورالجيّدة فقط، لذا، فانّه لن يجمع الى مخزنه، سوى حبوب الحنطة فقط، لا غير. ولكن، قبل أن تُجمع بذور الحنطة، وتُحْفَظ في المخزن، فانّها تُجْمَع أوّلاً على البيدر (أيوب ١٢:٣٩)، لكيما تُنَقّى من الشّوائب، ولكي تُزال عنها القشور تماماً. أرض البيدر أو البيدر، هو، **كلمة الرّب الاله** . ومن ثَمَّ يحين تتميم كلام يوحنا المعمدان.

لوقا ١٦:٣ أَجَابَ يُوحَنَّا الْجَمِيعَ قَائِلاً:«أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ، وَلكِنْ يَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ.

١٧ الَّذِي رَفْشُهُ فِي يَدِهِ، وَسَيُنَقِّي بَيْدَرَهُ، وَيَجْمَعُ الْقَمْحَ إِلَى مَخْزَنِهِ، وَأَمَّا التِّبْنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لاَ تُطْفَأُ»

.

نعم، هوذا زمن الفصل حاضرٌ الآن. لأنّ "جَمِيعَ الْمَعَاثِرِ وَفَاعِلِي الإِثْمِ"، سوف يهتمّ بهم المسيح، ويُجمَعون للحرق. وبما أنّ البذررة الجيّدة لا ترث مع القشّ، لذا، فإنّ القش سوف يُنَقّى إستعداداً للحريق. المراؤون، المؤمنون المزيّفون وتابعوا أصحاب البدع، يجب أن يزالوا من **ملكوت إلوهيم**.

مثل حبّة الخردل _ متى ١٣: ٣١- ٣٢

٣١- قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ قَائِلاً:«يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَل أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حقله،

٣٢- وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ. وَلكِنْ مَتَى نَمَتْ فَهِيَ أَكْبَرُ ُالْبُقُولِ، وَتَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَتَآوَى فِي أَغْصَانِهَا».

لاحظوا بأنّ الرّجل قد زرع حبّة الخردل في بستانه، (وليس في حقله، حيث زرع قمحه، راجع لوقا ٣: ١٨- ١٩:" **فَقَالَ:«مَاذَا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ اللهِ؟ وَبِمَاذَا أُشَبِّهُهُ؟ يُشْبِهُ حَبَّةَ خَرْدَل أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَأَلْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنَمَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً كَبِيرَةً، وَتَآوَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا».)** إنّ حبّة الخردل ليست أصغر الحبوب، (راجع مرقس ٤: ٣٠-٣٢ **وَقَالَ:«بِمَاذَا نُشَبِّهُ مَلَكُوتَ اللهِ؟ أَوْ بِأَيِّ مَثَل نُمَثِّلُهُ؟ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَل، مَتَى زُرِعَتْ فِي الأَرْضِ فَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُذُورِ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ. وَلكِنْ مَتَى زُرِعَتْ تَطْلُعُ وَتَصِيرُ أَكْبَرَ جَمِيعِ الْبُقُولِ، وَتَصْنَعُ أَغْصَانًا كَبِيرَةً، حَتَّى تَسْتَطِيعَ طُيُورُ السَّمَاءِ أَنْ تَتَآوَى تَحْتَ ظِلِّهَا».)**، فالكلمات المسْتَخْدَمَة في هذه الجملة، إنّما هي تعبيرٌ يهوديّ لمعنى، "صُغْر الحجم". وكلمة "الأصغر" الواردة ههنا، تأتي من باب المبالغة، ليس إلاّ. إنّ حبّة

الخردل، هي حبّة صغيرة جدّاً، ولا يُمكن تهجينها. النّبتة الّتي تبدو كشجرة، لدى نموّها وقد يصل ارتفاعها الى حوالي العشرة أقدام، ليست في الواقع، سوى عشبةً. ومن بين كافّة الأعشاب التي تنمو في البستان، وحدها، نبتة الخردل، تشبه الشّجرة بأغصانها المتفرّعة في كل الجهات.

إنّ كافّة مُبشّري الطّوائف المختلفة، كانوا يعلّمون بأنّ هذا المثل يرمز إمّا، الى الخطاة المُتمَثّلين بطيور السّماء، الّذين انجذبوا الى إنجيل الكنيسة، وإمّا الى الأمم الّذين سُمِحَ لهم بالدّخول الى الكنيسة، والّتي هي في الأصل، لليهود. إنّ نظرة فاحصة بأكثر تدقيق، تُعلِن لنا بأنّ "طيور السّماء" لا تنتمي أصلاً الى الشّجرة، ولا تربطها علاقة مباشرة مع حياة "نبتة الخردل". إنّهم ينتمون الى السماء، الى الأجواء. انّ بذرة الحياة الكامنة في حبّة الخردل، لديها جذور مغروزة في الأرض. وخلال مراحل نموّها، تبدأ أغصانها، وأوراقها وثمارها بالظهور. والطيور، لم تكن جزءً من نبتة الخردل. إنّها تنتمي الى السماء، هي جزء من الأجواء. بالرّغم من أنّ هذه الطيور قد تلجأ اليها وتجثم على فروعها بقصد الإستراحة، أو التمتّع بفيء أغصانها، الاّ أنّها لم تكن جزءً منها.

الرّجل الّذي زرع بذرة الخردل في **بستانه** الخاص، يمثّل **إبن الإنسان**. لقد بذر حبّة خردل إنجيل الخلاص، الّذي يحمل الحياة، وينمو في نبتةٍ صغيرةٍ، ألا وهي، جماعة المؤمنين الصّغيرة، التي اجتمعت في يوم الخمسين. وكلّما كانت تنمو أكثر فأكثر ، كانت تُنتِج المزيد من الأغصان والأوراق. ورويداً رويداً،

ومع نموّ الكنيسة واتّساعها، أصبحت هذه الشّتلة، شبيهةً بشجرةٍ صغيرة. تذكّروا ، إنّ شجرة الخردل، هي في الحقيقة، عُشبة. وهي ككلّ الأعشاب، لديها فوائد طبيّة. هذا هو سبب إنجذاب الطيور الى شجرة الخردل.

في هذا الوقت، كانت الكنيسة قد دخلت عصر كنيسة برغامس

(رؤيا ٢: ١٢-١٧). في بداية القرن الرّابع ب.م. وكان قسطنطين أمبراطور روما الجديد، قد اعتنق المسيحيّة في العام ٣١٢ ب.م.، بعد أن شاهد "رؤيته للصّليب تلك"– ("بهذه العلامة سوف تنتصر"). وإثر هذه الرؤية، حقّق إنتصاراتٍ عدّة، خلال معاركه من أجل الأمبراطوريّة الرّومانيّة، وبعدئذٍ، أعلن المسيحية، ديانة الدّولة. منذ العام ٣٢٠ وحتى العام ٣٣٠ب.م. دأب قسطنطين على مهاجمة الوثنيّة من خلال الحكومة، إلاّ أنّه، غالباً ما كان يلجأ الى إقناع الشّعب باتّباع القوانين وتطبيقها، مع المحافظة على تقاليدهم ودمج العبادة الوثنيّة مع المسيحيّة. وكلّ الّذين "تحوّلوا" الى المسيحيّة، أصبحوا في مأمن من الإضطّهاد. فانجذب الى هذا التّدبير الجديد، العديد من كبار القوم ووُجهاء المجتمع- الأغنياء، النّبلاء، الأرستقراطيّين، وحتى كهنة البعل والزعماء الدينييّن- لكي يجدوا ملجأً في الكنيسة من أجل مصالحهم الخاصّة. هؤلاء هم الطيورالّذين جثموا على الأغصان بحثاً عن ملجأ، عن الرّاحة والطمأنينة، وطلباً للحماية من الحرّالشّديد أيضاً (أي، الإضطهاد). فهؤلاء الطيور لم يأتوا بأيّة فائدة لشجرة الخردل، باستثناء وزنهم وبَرازهم (وسخهم)، الأمر الّذي جعل لاحقاً، الكنيسة مُثقَلَة بالأحمال، ومُلَوَّثَة.

مع كلّ هذه الطّيور الغريبة القادمة الى الشّجرة، صارهناك صَخبٌ وضجيج مستمرّان من جرّاء صراخ ونقيق وزقزقة تلك الطيورالمختلفة الأنواع، والمجتمعة معاً. وهذا الضّجيج بالذّات، هو الجدل والمناقشات الدّائرة حول بعض الأمور في الكنيسة. ومن خلال الجدل القائم حول موضوع الرب يسوع المسيح فيما إذا كان إلها أو إنساناً، نشأ تعليماً قاده آريوس، وهو كاهنٌ من الإسكندريّة في مصر، وإثْر ذلك، إنعقد مجمعٌ في نيقية، روما، سنة ٣٢٥ب.م. برئاسة قسطنطين. وبنتيجة ذاك المجمع، تأسّس المفهوم الخاطئ عن الذات الالهية، المعروف بالثالوث الأقدس، والمُعتَرَف به اليوم، من كافّة الطوائف المسيحيّة.

خلال هذا العصر الّذي امتدّ زُهاء ما يقارب الثلاث مائة سنة، تعاقب على السّدّة البابويّة، نحو خمسة وثلاثون رجلاً (في وقتٍ لاحق، ومع مرور العصور، قام البابوات بالإدّعاء بأنّهم مثل الاله القدير(نظيره). "البابا يمتلك سلطة عظيمة وقوّة هائلة، تمكّنه من تغيير القوانين الإلهيّة وتفسيرها وشرحها."(مترجمة من لوسيوس فرّاريسبروميتا بيبليوتيكا آرت."بابا" (البابا) ٢، الجزء السّادس، ص. ٢٦- ٢٩). لقد حكمت السياسة اليوم، والطّيور الأكثر قوّة، تتوجّه الى شجرة الخردل، بُغْيَةَ البقاء هناك لفترةٍ أطول. إنّما كيف كانت حياة شجرة الخردل تلك، وكيف كانت تنمو مع إزدياد عدد المخلوقات المرهِقة والجاثمة على أغصانها! الأمر الّذي جعلها متدلّية، منحنية وقذرة، وصارت تبدو كحيوانٍ بشع. (راجع رؤيا ١٣: ١- ١٠)؟ أين كانت حياة شجرة الخردل؟ انّ حياتها ببساطة، آتية من تحت الأرض، (بالتّعبير المجازي) . والانسان الحقيقي، المختار والمنتخب، يذهب، أو بالأحرى، يعود "الى باطن الأرض" الّتي ينتمي اليها.

مثل الخميرة – متى ١٣:٣٣

٣٣ قالَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ:«يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَخَبَّأَتْهَا فِي ثَلاَثَةِ أَكْيَالِ دَقِيق حَتَّى اخْتَمَرَ الْجَمِيعُ».

مع عودة الكنيسة الأصليّة والحقيقيّة الى باطن الأرض، راحت كنيسة روما القذرة، تمارس سلطتها بإفراط بهدف التّصرّف على هواها. وفي سبيل السّيطرة على الأمبراطوريّة الرّومانيّة، كان عليها الإنتصار على الوثنيّين. لذا، ومن أجل تسهيل الأمورعلى الشّعب الّذي سوف يعتنق الرومانيّة، أخذت بعضاً من الخميرة وخبّأتها في ثلاثة أكيال من الدّقيق حتى اختمر الجميع. (الكنيسة الرومانيّة القذرة، هي "المرأة" المذكورة في المثل.) والثلاثة أكيال الّتي وزنها الرّب لكي يصنع منها طعاماً – أو رغيفاً صحيحاً كاملاً، كانت، **التبرير، التّقديس ومعموديّة الروح القدس؛** كلّ

هذا يكمن في العمل الفدائي الكامل لربنا يسوع المسيح . انّ الكنيسة الرومانيّة قد أفسدت خبز الحياة الحقيقي الّذي وفّره إلوهيم لنا، في المسيح. فالمرأة، أمّ الزّواني تلك، (رؤيا ١٧:٥)، قد أخذت عقائدها، مبادئها وتقاليدها، وخبّأتها في ثلاثة أكيال الدّقيق، وجعلتها تختمر وترتفع، فتجعل الخبز أسهل للأكل. لقد كان الرّغيف بأكمله مُنتفخاً، وفارغاً من أيّ شيء سوى، "من الهواء السّاخن". وبعدئذٍ، أطعمته للناس الّذين خُدِعوا، لاعتقادهم بأنّهم يتغذّون من خبز الحياة. فهو كان يبدو جيّداً وسهلاً للأكل، لذا، إشتراه النّاس وأكلوه وصدّقوا وآمنوا بأنّه يحتوي على الحياة الأبديّة. لقد كانت كذبة ، كذبة **كبيرة**، فانّهم كانوا يقتاتون خبزاً فاسداً، ليس إلاّ.

انّ الكنيسة الكاثوليكيّة االرّومانيّة قد خَمّرت **حقيقة الحياة**، بوسائل عدّة. من جهة التّبرير: **"بِالنِّعْمَةِ أنتم مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ"**، إستبدلتها **:"بالايمان بالكنيسة الكاثوليكيّة الرّومانيّة"**، لقد كانت تُعلّم النّاس بأنّه ليس هنالك خلاص خارج الكنيسة الأمّ، كما كانت تسمّي نفسها. من جهة التّقديس: فانّها استبدلته بالتّساهل، الكفّارة والإعتراف. أمّا بالنّسبة لمعموديّة الروح القدس: فلقد استبدلتها بالقدّاس والتّثبيت. انّما هناك خميرتان باستطاعتنا ايجادهما الى يومنا هذا لدى الكنائس"بناتها الزّانيات"، ألا وهما، معموديّة الماء، بأسماء الآب، الابن والرّوح القدس، جنباً الى جنب مع تعليم الثالوث الأقدس الخاطئ. بالنّسبة للعماد فكان يتمّ، إمّا برش الماء، وإمّا بسكب الماء على رؤوس الأفراد.

طوال الألف عام من عصور الظّلمة، (كنيسة تياتيرا، رؤيا ٢: ١٨ – ٢٩)، كان خبز كنيسة روما المُخَمَّر ، يُلَقَّم (يُعطى) للجموع. ولم يقتصر الأمر على غالبيّة الشّعب الذي يتغذّى على خبز الموت بالجهل، ولكنّ حياتهم الطبيعيّة خلال تلك الفترة، كانت ضعيفة، لكوْنها مُصابَة بالأوبئة، والموت بسبب المعرفة والتقدّم في مجالات العلوم المتعدّدة والمُقَيَّدَة من الكنيسة الرومانيّة.

مثل الكنز المُخْفى – متى ١٣: ٤٤

٤٤- «أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ كَنْزًا مُخْفىً فِي حَقْل، وَجَدَهُ إِنْسَانٌ فَأَخْفَاهُ. وَمِنْ فَرَحِهِ مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَى ذلِكَ الْحَقْلَ.

مع وصولنا الى المثل الخامس، نَلِج الى عصر الإصلاح أو زمن كنيسة ساردس (رؤيا ٣ : ١-٦) لقد بدأت تلك الحقبة حوالي القرن السادس عشر . إنّ العديد من كنوز حقائق يهوه النَفيسة والّتي لا تُقَدَّر بثمن، كانت غير مُعْلَنَة وضائعة بالنّسبة للشعب، وذلك، خلال الألف عام من حكم المرأة ايزابل (رؤيا ٢: ١٨-٢٩). إبّان تلك الفترة، كان هنالك الكثير من الناس الذين كانوا يبحثون عن الكنوز في الميادين والمجالات الخاطئة. لم يكن مارتن لوثر، سوى مجرّد انسان عاديّ. راح يجول ولسنين متعدّدة وغير مثمرة، على مختلف الأديرة الموجودة في أوروبا. وفي سبيل الحصول على التّسامح والغفران الموعود بهما من قِبَل البابا، توجّه الى روما وراح يتسلّق درجات السّلّم أوالدّرج المعروف بالدّرج المقدّس، زحفاً على ركبتيه. وفيما كان يصعد ذاك السّلّم، إذا به يتوقّف فجأةً بسبب عبارات من الكتاب المقدّس،خرقت أذنيه: **"انّ البار بالإيمان يحيا"**. من الواضح جداً أنّ ذاك الصوت، كان حتماً، صوت **الرّب الاله**.

لقد وجد مارتن لوثر جزءً من الكنز الثّمين. فاحتفظ به لنفسه بصمت، وقام بإخفائه عن زملائه الكهنة لفترةٍ لا بأس بها، حيث أنّه كان في مرحلة بحثٍ مستمر. وعندما حَظِيَ بكافّة المعلومات الّتي كان بحاجةٍ إليها، طرح الصوت عالياً ورفع إدّعاءً، إن صحّ التّعبير، وصاغ فيه ٩٥ بنداً . ومن ثَمَّ، توجّه الى كنيسة **"وتنبرغ كاسل"** الكاثوليكيّة الرومانيّة، وعلّق هذا البيان على بابها. وتخلّى عن كل الأشياء الدينيّة الّتي حصل عليها من حقل تلك المرأة، ايزابل، وابتاع حقل **يهوه الاله**، حيث سبق له ووجد جزءً من الكنز. انّ العبارات والكلمات الصّادرة من عالم الكنيسة الرومانيّة، فارغة وليس لديها أيّ شيء تقدّمه للجنس البشري، سوى الكذب، بينما التّعابيرالعائدة

الى عالم الرّب يسوع المسيح، الخارجة من فمه، تحتوي على كنوزٍ عديدة، تقدّمها لكلّ طالبي الحقيقة والباحثين عن حق إلوهيم. كان هناك رجالٌ مثل "جون كالفين" الّذي اكتشف كنز **الضّمان الأبدي** للمؤمن الحقيقي، و"جون كنوكس"، الّذي وجد كنز **التّعيين المُسبَق (مُعَيّنين سابقا)**. صحيح أنّ الكثير من هذه الكنوز لم تكن سوى جزئيّات صغيرة، غير أنّها كانت تُنْتِج ما يكفي من مصادر الإثارة فيما بين السّاجدين والعابدين الحقيقيّين، داعين إياهم الى التّقرّب أكثر من الرّب الاله، والتّمعن في عالمه وحقائقه. **"«أَيُّهَا الْعِطَاشُ جَمِيعًا هَلُمُّوا إِلَى الْمِيَاهِ، وَالَّذِي لَيْسَ لَهُ فِضَّةٌ تَعَالَوْا اشْتَرُوا وَكُلُوا. هَلُمُّوا اشْتَرُوا بِلاَ فِضَّةٍ وَبِلاَ ثَمَنٍ خَمْرًا وَلَبَنًا. لِمَاذَا تَزِنُونَ فِضَّةً لِغَيْرِ خُبْزٍ، وَتَعَبَكُمْ لِغَيْرِ شَبَعٍ؟ اسْتَمِعُوا لِي اسْتِمَاعًا وَكُلُوا الطَّيِّبَ، وَلْتَتَلَذَّذْ بِالدَّسَمِ أَنْفُسُكُمْ." (أشعيا ٥٥: ١- ٢).**

قبل أن يطلّ عصر الإصلاح برأسه، وقبل أن تدخل البروتستانيّة في الصّورة بوقتٍ قصير، إكتشف كريستوف كولومبوس العالم الجديد – أميركا. ومع هذا الإكتشاف، أصبح بوسع العديد من الأشخاص في أوروبا، التّمتّع بنَفَسٍ من الحرّية، بعيداً عن ضغوط الكنيسة الكاثوليكيّة وعبوديّتها. لقد أصيبت الكنيسة الرومانيّة بجرحٍ عميق تسببت به حركة الإصلاح تلك، ليس هذا وحسْب، إنّما وبعد ثلاثمئة سنة تقريباً، في العام ١٨٠٨، قام نابوليون بونابرت بعزل البابا، الأمر الّذي عمّق ذاك الجرح في رأس الوحش الرّهيب (راجع رؤيا ١٣:٣)

مثل اللّؤلؤة الكثيرة الثّمن- متى ١٣: ٤٥-٤٦

٤٥- أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا تَاجِرًا يَطْلُبُ لآلِئَ حَسَنَةً،

٤٦- فَلَمَّا وَجَدَ لُؤْلُؤَةً وَاحِدَةً كَثِيرَةَ الثَّمَنِ، مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَاهَا.

مع أفول زمن كنيسة ساردس، دخلنا في عصر فيلادلفيا (رؤيا ٣: ٧- ١٣). على نقيض الرّجل الّذي قرأنا عنه في المثل الخامس، كان هذا الرّجل تاجراً، وكان يتجوّل بحثاً عن لآلئ جميلة وقَيِّمَة. وهذا الرّجل، هو المبشّر جون ويسلي، رسول كنيسة فيلادلفيا، عصر المحبّة الأخويّة.

كان جون ويسلي الولد الخامس عشر في عائلته المؤلّفة من تسعة عشر طفلاً الّذين وُلِدوا لأهله الأتقياء. لقد كانوا ينتمون الى كنيسة انكلترا، الأخت غير الشّقيقة لكنيسة روما. لقد كان مستوى الأخلاق خلال الحقبة الّتي وُلِد فيها، متدنّياً جدّاً. فلعب الميسر، وشرب الخمور، والصراعات، كلّها آفات وموبقات كانت رائجة بشدّة وكان جون ويسلي خادماً أنكليكانيّاً مُعتَبَراً وصاحب علمٍ متميّز. رغبةً منه بأن يكون مُرسَلاً ومبشّراً بالانجيل للهنود الأميركيّين، توجّه ويسلي الى مقاطعة جورجيا، في الولايات المتّحدة الأميركيّة، حيث أثبِطت عزيمته. كان يظنّ بأنّه يملك شيئاً قيّما وثميناً للبيع، ولكنّ الهنود الأميركيّين، لم يرغبوا به. وبعد مرور سنتين، عاد الى وطنه الأم، انكلترا. لقد كتب قائلاً:" لقد ذهبتُ الى أميركا لكي أجعل الهنود يعتنقون المسيحيّة، ولكن آه! من ذا الّذي يحوّلني أنا اليها؟" بالرّغم من حُسْن تعليمه وخدمته للرّب، إلاّ أنّ ويسلي كان يفتقد للسلام مع الرّب الاله في قلبه. كان ويسلي يتمتّع بكافّة المقوّمات والمظاهر الّتي يتحلّى بها الرّجل المسيحي المُمَيّز والرّائع، ومع هذا، فانّ قلبه لم يكن مع المسيح كما يجب – وهو كان على دِراية بهذا الواقع. لقد كان ينتمي الى "النادي المقدّس" في الجامعة. كان راعياً. كان مُرسَلاً. إنّما في الحقيقة، لم يكن مُخلّصاً.

في ٢٤ أيار سنة ١٧٣٨ خلال إجتماع بعض المسيحيّين من مورافيا، وأثناء استماعه لمقدّمة كتاب لوثر " تعليقات على الرّومان"، تبكّت قلب ويسلي "بشكلٍ غريب". لقد حصل على اعلانٍ. وهناك، وثق بالمسيح من جهة خلاصه من الخطيئة. ومع هذا الإعلان، بدأ رحلة البحث والتّعمق أكثر فأكثر في **الكلمة**، وشرع الرّب الاله يُعلِن له عن ضرورة إتّباع نمط حياة نقيّة ونظيفة، والعيش بقداسة. فابتدأ يرى ويكتشف لؤلؤة ذات قيمة عالية وغالية الثّمن – **التّقديس.** نعم، لم يؤمن ويسلي ب**"البار بالإيمان يحيا"** وحسْب، انّما أيضاً، **" بدون اتّباع السّلام والقداسة، لا يرى أحدٌ الرّب."** فكلّ ما كان لديه في ذاك النّظام البارد، اي داخل الكنيسة الآنكليكانيّة، لم يكن سوى،**" لَهُمْ صُورَةُ التَّقْوَى، وَلكِنَّهُمْ مُنْكِرُونَ قُوَّتَهَا. فَأَعْرِضْ عَنِ هؤلاء".** (راجع تيموثاوس الثانية ٣:٥)، فمضى وباع كلّ ما كان لديه واشترى "اللّؤلؤة الكثيرة الثّمن".

إمتطى ويسلي حصانه وراح يتجوّل في أرجاء انكلترا، كارزاً بالانجيل في أعالي الجبال ومناطق مناجم الفحم الحجري. لقد تعرّف كثيرون على الإيمان من خلال تبشيره، فشهدت تلك الفترة، نهضة عظيمة. ولكن، معظم أساقفة كنيسة نكلترا، كانوا حذرين جداً، ولم يرغبوا بالاصلاح. فأغلقوا أبواب كنائسهم في وجه ويسلي وتعليمه. على الرّغم من أنّه كان مرفوضاً، غير أنّ ويسلي، لم يجزع ولم يرتعد، اذْ نسمعه يصرّح "العالم هو رعيّتي".

لقد أصبحت"لؤلؤة ويسلي الكثيرة الثّمن" تُعْرَف بعقيدة **التّقديس، التّكريس والتّفاني** أمام اللّه. لقد تلقّن أتباعه كيفيّة القيام بالنشاطات الدينيّة بشكلٍ منهجي، ومن خلال حياة مُنضَبِطَة. وانطلاقاً من نوعيّة حياتهم تلك، أُطْلِق عليهم اسم "ميثوديون" أي السائرون وِفقاً لمنهجيّة معيّنة والّذين يعيشون بانضباط. انّ العديد من أتباعه هاجروا الى أميركا حاملين رسالته تلك، وهناك، أسّسوا كنيسة مثوديّة قويّة، وذلك، قبل أن يتوفّى ويسلي في الثاني من شهر أيار، عام ١٧٩١.

مثل الشّبكة المطروحة في البحر – متى ١٣: ٤٧- ٥٢

٤٧ أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ شَبَكَةً مَطْرُوحَةً فِي الْبَحْرِ، وَجَامِعَةً مِنْ كُلِّ نَوْعٍ.

٤٨ فَلَمَّا امْتَلأَتْ أَصْعَدُوهَا عَلَى الشَّاطِئِ، وَجَلَسُوا وَجَمَعُوا الْجِيَادَ إِلَى أَوْعِيَةٍ، وَأَمَّا الأَرْدِيَاءُ فَطَرَحُوهَا خَارِجًا.

٤٩ هكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ الْعَالَمِ: يَخْرُجُ الْمَلاَئِكَةُ وَيُفْرِزُونَ الأَشْرَارَ مِنْ بَيْنِ الأَبْرَارِ،

٥٠ وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ».

٥١ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَفَهِمْتُمْ هذَا كُلَّهُ؟» فَقَالُوا:«نَعَمْ، يَا سَيِّدُ».

٥٢ فَقَالَ لَهُمْ:«مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كُلُّ كَاتِبٍ مُتَعَلِّمٍ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلاً رَبَّ بَيْتٍ يُخْرِجُ مِنْ كَنْزِهِ جُدُدًا وَعُتَقَاءَ».

انّه المثل الأخير من ضمن الأمثلة السّبعة الواردة أعلاه، وهو يرمز الى الكنيسة الأخيرة من الكنائس السّبعة، أي كنيسة لاودكيّا (رؤيا ٣: ١٤- ٢٢). لقد كان المسيح يعلن عن انتهاء زمن الانجيل (النعمة). عودوا الى المثل الثّاني (عشرون عاماً بعد بدء انطلاقة الكنيسة)، حيث ظهر الزؤان ونبت بين شتول القمح، وقد تُرِكَ الاثنان ينموان سويّةً، جنباً الى جنب الى وقت حلول زمن الحصاد،(نهاية زمن النعمة). وعندئذٍ، سوف يُجمعون معاً ، ومن ثَمَّ، يُحْزَمون إستعداداً للحرق. يبدو المثل السّابع مشابهاً لها، انّما الى درجةٍ معيّنة. فالمشهد الّذي

نراه هنا، يمثّل النّهضة الأخيرة لبشارة الانجيل والكرازة، حيث أنّ كلمة إلوهيم قد وصلت الى كافّة أنحاء العالم. الشبكة الّتي رُميَت في البحر هنا، لم تكن شبكة عاديّة كباقي الشِباك المُسْتَخدَمَة عادةً في عمليّة الصّيد، بل كانت شبكة صيد هائلة. وعندما امتلأت، أعْوَزَها عددٌ كبير من الصّيادين لكي يسحبوها من البحر ويأتوا بها الى الشاطئ، حيث جرت عمليّة الفصل بين الأسماك، وصار الفرز بين الجيّد والرديء.عندما تُرمى شبكةٌ ضخمة كهذه في البحر، فانّه من المستحيل تفادي إنجذاب العديد من الكائنات البحريّة من شتّى الأنواع ومختلف الأحجام اليها، وبالتّالي، الولوج الى داخلها. من خلال طرح الشّبكة الهائلة في عرض البحر، كان الرّب يتطلّع الى اصطياد الأسماك فقط لا غير، -أي- **النّوعيّة الجيّدة، الأصناف الجيّدة.-**

لقد طُرِحَت الشّبكة في البحر، في بدايات القرن العشرين. تلك الشّبكة كانت ضخمة للغاية، لدرجة أنّ جميع الأديان الّتي تسبح في بحر الانسانيّة هذا، قد وجدت طريقها الى داخل هذه الشّبكة. ولدى الفرز، تُجْمَع الأسماك "الروحيّة"، **أي الجيّدة** (الحميدة، الجميلة، الثمينة)، في أوانٍ وأوعية. أما "المتديّنة"، أي **الرّديئة (التي لا قيمة لها،** الفاسدة)، مثل قنديل البحر، السّلطعون، السلاحف، سمك القرش، الأخطبوط، جراد البحر، الخ...فقد كانت تُرمى بعيداً. (تذكّروا: كان اليهود ضليعين بعالم البحار ويميّزون جيّداً بين الكائنات البحريّة المسموح بأكلها وتلك المحرّمة بحسب الناموس.)

نحن نعيش اليوم، في العصر، حيث نشهد، إنفصال **الزؤان** (البذور المزيّفة) وتفريقها عن **القمح** (البذور الحقيقيّة)، كما انّه زمن تجميع الأصناف **الجيّدة** (المنتخبين الحقيقيّين الّذين يتّصفون بالجمال والفضائل وبالقيم العالية في نظر الرّب الاله، لأنّهم يتّفقون ويتوافقون مع **الكلمة)**، والتّخلّص من **النّوعيّة السّيئة** ورميها بعيداً،(أي المؤمنين المزيّفين الفاسدين وعديمي القيمة لأنّهم لا يتوافقون مع **الكلمة)** في ملكوت السّموات.

انّ النّهضة الّتي قامت في القرن التاسع عشر ، في زمن جون ويسلي، قد دامت لفترةٍ طويلة، قبل أن تبدأ بالانحسار والتّقهقر. ولكنّ حركة ويسلي ما لبثت أن انقسمت الى

عدّة فِرَق وجماعات، وذلك، نتيجة الشجارات والنقاشات حول بعض العقائد، فانتشرت في كافة أرجاء أوروبا وأميركا، عدّة مجموعات وحركات مسيحيّة مختلفة. مع نهاية القرن، تمّ رصد الكثير من النّفوس الجائعة الّتي تصرخ إحتياجاً للمزيد من بركات **الرّب الاله وإعلاناته**، الأمر الّذي أسهم في انطلاق نهضة عظيمة، أرسلها يهوه الاله في مطلع القرن العشرين، وكانت مصحوبة بالتكلّم بألسنة. لقد شكّلت تلك الحقبة، بداية خدمة المسيح الأخيرة، لكي يجمع اليه ممجموعة من المؤمنين الحقيقيّين لنهاية الزّمان، قبل مجيئه ثانيةً. لقد حدّدت الكنيسة العام ١٩٠٦بدء عصر النّهضة حيث نرى مختلف مواهب وعطايا اللّه – نبؤات، ايمان، معجزات، شفاءات الهيّة وغيرها، قد انسكبت على المؤمنين.

"إِذًا الأَلْسِنَةُ آيَةٌ، لاَ لِلْمُؤْمِنِينَ، بَلْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ." (١ كورنثوس١٤:٢٢أ) لقد استخدم الرّب الاله الألسنة، لكي يُثير إنتباه غير المؤمنين والأعداد الضّخمة من المسيحيّين الإسميّين. ومع ذلك، ففي العام ١٩١٣كان هنالك العديد من الطوائف والمذاهب في تلك الحركة، الّتي كانت وراء ذاك التّعليم القائل بأنّ "الدّليل الأوّلي" لحيازتك على الروح القدس، هو"التّكلّم بألسنة". وكان هذا التّعليم يُعَمَّم على الرّغم من تناقضه مع الكتاب المقدّس، الّذي يُعلن بأنّ "الألسنة" كانت آية لغير المؤمنين، وهي موهبة للكنيسة، ويقول الكتاب أيضاً، بأنّ جميع المؤمنين لا يتكلمون بألسنة.

انّ الدّليل على امتلاك الروح القدس، ليس "التّكلّم بألسنة"، إنّما هو المحبّة التي نكنّها **لكلمة الرّب الاله**، كما يعلنها**هو** لنا. لاحظوا أقوال ربّنا يسوع المسيح هذه**:" وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ."**(يوحنا ١٦:١٣-١٥). انّ محبة كلمة إلوهيم يهوه، ومحبّة الحقيقة، هما الدّليل والبرهان على حصولنا على الروح القدس، لأنّ الرّب الاله، موجودٌ في **كلمته**. الرّوح والكلمة، هما واحدٌ. من هنا، نجد بأنّ الروح القدس قد أوكلت اليه مهمّة قيادة وإرشاد المؤمن الى اعلان يهوه الحقيقي الموجود **في كلمته**. الرّب الاله، هو محبّة أيضاً، ومن لديه الرّوح القدس، فمحبّة يهوه ساكنة فيه. بدون هذا الحب وهذه المحبّة، كلّ شيء باطلٌ وفانٍ. (راجع ١كور.١٣)

عندما انسكب الرّوح القدس على المؤمنين والعابدين الحقيقيّين، ونظراً الى أنّهم كانوا يسعون الى الرّب الاله، بكثيرٍ من الحماسة واللّهفة، وكانوا يطلبون منه أكثر فأكثر، فانّهم لم يحصلوا على موهبة التّكلّم بالألسنة وحسبْ، بل لقد نالوا أيضاً، إعلان الاله الواحد وحتميّة العماد بالماء على إسمه الفادي (إسم الرّب يسوع المسيح م.م.) وعلى غِرار الساجدين والمؤمنين الحقيقيّين الّذين اجتمعوا في يوم الخمسين، فانّ اولئك المؤمنين، لم يجدوا أيّة صعوبة تُذْكَر في قبول الحقيقة. فاذا بهم يتخلّون عن عقيدة الثّالوث الوثنيّة الخاطئة، ويتحوّلون الى عقيدة الاله الواحد، كما أنّهم إنتقلوا من معمودية الماء على أسماء الثالوث، الآب والابن والروح القدس، الى المعموديّة على إسم الرّب يسوع المسيح. لقد علموا يقيناً بأنّ الّذي يبتغي أن يلبس المسيح، عليه أن يحمل إسمه في الولادة الجديدة. إنّما سرعان ما برز الجهاد الجسدي، والمظاهر الثقافيّة والسلطويّة، بالاضافة الى تشكيل المجموعات المتعدّدة، وابتعد كثيرون عن هذه الاعلانات الكتابيّة، ليصوّبوا تركيزهم ويثبّتوه على ما يُسَمّى "بالدّليل الأوّلي والرّئيسي"، أي، التكلّم بألسنة كبرهان على معموديّة الرّوح القدس.

لم يكن الغرض من انسكاب الروح القدس، مواجهة العالم بإنجيل يسوع المسيح، بقدر ما كان لمواجهة اولئك الذين التقطتهم الشبكة الضخمة مع كلمة يهوه القدير الكاملة. كل نوع من الأنواع الّتي دخلت الى الشبكة، كان إمّا جيّدة و إمّا رديئة. لقد قال يسوع، **"إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلاً."(يو. ١٤:٢٣)** ينبغي عل كلّ مؤمن أن يتنبّه الى المبادئ والعقائد الموجودة في **الكلمة**. **"لاَحِظْ نَفْسَكَ وَالتَّعْلِيمَ وَدَاوِمْ عَلَى ذلِكَ، لأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هذَا، تُخَلِّصُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَكَ أَيْضًا."(١تيموتاوس٤:١٦) .**

لقد وضعت الكنائس، وعلى مدى قرونٍ متعدّدة، حقيقة إلوهيم في غير مكانها، بينما ينبغي على كلّ مؤمن مختار، أن يقف الآن جنباً الى جنب مع **كلمة محبوبه.** سوف يتمّ إخضاع عقائد ومذاهب كلّ الأفراد، حيث أنّ خدمة جديدة سوف تظهر وتضع كلّ مؤمن أمام **الكلمة**، لتحديد ما اذا كان واحداً مع **الكلمة**. انّ الآية الأخيرة الواردة في هذا المثل، تُعلن بنفسها عن مثل هذه الرسالة، وتكشف عنها. **"مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كُلُّ كَاتِبٍ مُتَعَلِّمٍ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلاً رَبَّ بَيْتٍ يُخْرِجُ مِنْ كَنْزِهِ جُدُدًا وَعُتَقَاءَ"**. لاحظوا كيف أنّ الكلمتين "رجل" و"تاجر"، قد استُخْدِمتا لوصف "الخادم"

في كلٍّ من المثلين، الخامس والسّادس على التّوالي. لقد وردت كلمة "كاتب"، للدلالة على وظيفة معيّنة أو على مركز معيّن، فالكاتب، هو رجلٌ موهوبٌ مُكَرَّس لدراسة **كلمة الرّب الاله**، وكتابتها وتعليمها. انّه رجلٌ دقيق ومُتأنٍّ، أمينٌ على كلّ "فاصلة" "ونقطة" في الكتاب فلا يهمل أيّ تفصيل **في كلمة الاله القدير**، مهما كان صغيراً. إنتبه جيداً الى ما جاء في الآية، **" كُلُّ كَاتِبٍ مُتَعَلِّمٍ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ"**، ممّا يدلّ على أنّه قد يبرز بعض الرجال المفروزين **ليهوه الاله**، والّذين سوف يطّلعون على أسرار ملكوت السّموات . انّهم متعلّمون من روح الرّب، لا من الناس. كلّ واحدٍ منهم سوف **" يُشْبِهُ رَجُلاً رَبَّ بَيْتٍ يُخْرِجُ مِنْ كَنْزِهِ جُدُدًا وَعُتَقَاءَ"**، ما معناه، أنّ كلّ واحدٍ منهم كان يملك مستودعاً من الكنوز ، وسوف يكشف لأعضاء عائلة الرّب عن إعلاناتٍ جديدة (الطازجة)، وعن أخرى قديمة (المألوفة، المعتادة، العاديّة).

لقد انطلقت هذه الخدمة مع رجل بسيط، يدعى ويليام ماريون برانهام، من جفرسون في ولاية انديانا ، الولايات المتحدة الأميركيّة. لقد كان ويليام برانهام، ذاك الرجل الذي استخدمه اللّه بقوّة، لكيما يخلق موجة هائلة تهدف الى التشديد على الخلاص، معموديّة الروح القدس، الشفاء الالهي، العجائب والنّبوءات، ولقد هذا العصر، بعد الحرب العالميّة الثانية مباشرةً. لم يكن لديه موهبة شفاء المرضى وحسب، بل وحَظِيَ أيضاً بموهبة، "تمييز أفكار قلب الانسان". ان الهبة االأخيرة هذه، ليست احدى المواهب التسعة المسمّاة "موهبة تمييز الأرواح" (١كور. ١٢:١٠)، كما يُصرّ البعض على اعتبارها، انّما هي في الواقع، موهبة قد سبق وتجلّت في شخصٍ **واحدٍ وحيد**، ألا **وهو**، شخص الرب يسوع المسيح، عندما أتى كإبن الانسان. انّ الدارسين في الكتاب المقدّس يُعرّفون هذه الموهبة على أنّها **"علامة المسيح"**. انّ عودة هذه الهبة وتكرارها، هو بمثابة تتميم لأقوال الرّب يسوع المسيح التي نطق بها في لوقا ١٧:٣٠، راجع ١٧:٢٢، لكي يعلن مرّة جديدة عن خدمة ابن الانسان على الأرض. [لمزيدٍ من الايضاح، اقرأ رسالتي المُعَنْوَنَة: مجيء المسيح] بالنسبة لليهود، أولئك، الّذين أتى المسيح من أجلهم، فانّهم شاهدوا العلامة أو الآية وهي تعمل (أي المسيح نفسه). ومع اقتراب ختام عصر النعمة، مُنِحَت شعوب الأمم فرصة رؤية العلامة نفسها عاملة (في ويليام برانهام)، قبل عودة المسيح لاقتياد عروسه بعيداً.

انّ النهضة الّتي قامت إبّان خدمة ويليام برانهام، قد جعلت العديد من أعضاء تلك الكنيسة المنقسمة، بمن فيهم الخمسينيّين والثالوثيّين، يتركون طوائفهم ومذاهبهم، لدى سماعهم إعلان كلمة الرّب الاله. لقد بدأ المسيحيّون يتأكدّون بأنّ يهوه الاله، قد أرسل نبياً. هنالك آخرون التقطوا الرسالة وتنبّهوا للإعلان، فانضمّوا الى تلك الشبكة الضخمة. انّما وللأسف، العديد من اولئك الأشخاص، ثبّتوا أعينهم على تّحرّك الرّب الاله الخارجي، بدلاً من التركيز على التحرّك الدّاخلي للروح القدس القاضي بتقريب المؤمنين أكثر الى كلمة إلوهيم. وبعدئذٍ، سرعان ما اعتمد المؤمنون سياسة المساومة على **الكلمة** في سبيل الثروة والشّهرة، فسخّروا خدمتهم من أجل الحصول عليهما بشكلٍ أكبر .

عندما تمّ نقل الشبكة الى الشاطئ، جرت عمليّة الفصل والفرز – الجيّد عن الرّديء. كما أنّ الرّب، قد أرسل ملائكته (سنة ١٩٤٨) من أجل جمع الزّؤان (البذور المزيّفة التي كوّنت الكنائس المزيّفة)، وحزْمهم معاً تحت راية ما يُسَمّى "مجلس الكنائس العالمي"، استعداداً للحرق، وهكذا أيضاً، سوف يرسل الرب ملائكته للفصل فيما بين مكوّنات ذاك الصّيد المتواجدين في الشّبكة الهائلة. انّ كافّة المخلوقات التي وَلَجت الى داخل الشّبكة العظيمة، قد تأثّروا ربّما من الناحية الدّينيّة ربّما، إلاّ أنّهم حتماً، لم يكونوا كلّهم يتّصفون "بالجيّدين". سوف يتمّ اختبار كلّ واحدٍ منهم، من خلال **الكلمة**، من أجل تحديد قيمته. من هنا نرى بأنّ المسيح يطوّق أرض بيدره جيداً خلال عمليّة درس المحاصيل الّتي تجري بدقّة متناهية. (متى٣:١١-١٢). وبعد منتصف عام ١٩٥٠، استخدم الرّب ذاك الرجل الصغير نفسه، ويليام برانهام، من أجل لفت انتباه المؤمنين الى تعليم **كلمة يهوه.** لقد كان هناك رسالةً من المسيح الى المؤمنين، وذاك الرجل الصغير، كان رسوله. فشرع في تسليط الضوء على الكنائس المنظّمة، على أفكارهم، وبرامجهم وعقائدهم، الخ...هاتفاً بأعلى صوته ومنادياً، **"عودوا الى كلمة الرب الاله!"** لقد كان أول **"كاتبٍ"** يُخْرِج من كنزه **جُدُداً (شيئاً جديداً)**، مثل إعلان الختوم السّبعة (الّتي لم يُكْشَف عنها قطّ على مدار العصور الماضية).

كما أنّه أخرج أشياءً قديمة أيضاً، مثل العقائد الفرديّة الّتي نشرها وعلّمها مختلف الإصلاحيّون في الأزمنة القديمة، غير أنّهم وجدوا صعوبةً معيّنة في تقبّل عقائد وتعاليم أخرى لم تصدر عنهم. فقام برانهام بتجميعها كلّها ووضعها بشكلٍ صحيح في **الكلمة**، وطلب من المؤمنين أن يطبّقوها ويسيروا وِفقاً لها. انّ كافّة العقائد والتّعاليم الرّسوليّة الأساسيّة والرّئيسيّة، الّتي قرّرت الكنائس المنظّمَة أن تدفنها في أرشيفها، قد أعيد تنظيمها. لقد دأب برانهام على التشدّيد على **ضرورة البقاء مع الكلمة**، سعياً

وراء الكمال، واستعداداً لمجيء المسيح. كما أنّه ركّز على اعلان الاله الواحد الحقيقي ومعموديّة الماء على إسم الرّب يسوع المسيح. لقد كانت كافّة الكائنات الموجودة في الشّبكة الهائلة، في مواجهة مع **كلمة الرّب الاله**، حيث أنّ الدّعوة بالانفصال الكلّي والتام عن الإلحاد وعدم الإيمان، قد تمّ إذاعتها والنّداء بها. فالرسالة كانت تقضي باسترداد القديسين وإعادتهم الى إيمان الرّسل (الايمان الرّسولي)، قبل انطلاق الخدمة ذات الأجزاء الخمسة، وِفقاً لِما وَرَدَ في أفسس 4، من أجل تكميلهم. ففي حال لم يتمّ الانفصال عن عدم الايمان، لكان أضحى تكميل الكنيسة، أمراً مستحيلاً.

كلاّ، انّ غالبيّة أفراد العالم المسيحي لن يقبلوا أبداً بتلك الحقيقة، أي أن يرسل الرّب، رجلاً متواضعاً جداً ومصحوباً برسالة الترميم والاستعادة والاصلاح، من أجل إيقاظ الكنيسة وبث الحياة فيها من جديد، وإنعاشها **بالكلمة** (طِبْقاً لما جاء في ملاخي ٤:٥-٦)، وتأسيس خدمةً ذات الأجزاء الخمسة، الّتي من شأنها قيادة الكنيسة باتّجاه الكمال. من ناحية أخرى، هناك عدد كبير من أتباع هذا الرّسول، الّذين يجولون في كافّة أقطار العالم، معتمدين في تعليمهم، أسلوب الإقتباس الحَرفي لأقوال ذاك الرّجل المتواضع، والمقتطفَة من أكثر من ألفي عِظة، مُسَجّلَة على شرائط ممغنَطة. انّهم يُصرّون بأنّه :"يجب أن تقولوا ما قد تفوّه به الرّسول، وإلاّ، فأنتم خارجين عن الرسالة ولا تنتمون اليها"، وهذا أمر، لم يذكره برانهام أبداً، على الاطلاق. هذه المجموعة من الأشخاص، لا يؤمنون أبداً بأجزاء الخدمة الخمسة المذكورة في أفسس ٤، والّتي تستند على الكتاب المقدّس (الانجيل نفسه الّذي استخدمه الرّسول) لتكميل الكنيسة تمهيداً لتغييرها. انّ الروح المخادع والمُغري الّذي حلّ على كنائس العالم المسيحي، هو نفسه الّذي حلّ على هذا الفريق من "المؤمنين". هؤلاء "المؤمنون" لم يكتفوا بتأسيس كنائسهم على مجموعة أقوال وتصاريح برانهام وحسب، انّما، قام البعض منهم أيضاً على عبادة المَرسَل من قِبَل **يهوه**، عوضاً من عبادة **الرّب الاله** الّذي أرسله. لقد نجح الشّيطان في سرقة **الحقيقة** الّتي سمعوها.

مع نياحة (إنتقال، موت) ويليام برانهام، إستمرّت عمليّة الفصل تحت رعاية واشراف خدمة الأجزاء الخمسة، الرّسل، الأنبياء، المبشّرين، الرّعاة والمعلّمين (أفسس ٤:١١-١٦)، مع بعض "الكتبة" في الخدمة الرّسوليّة الّذين يُخرِجون المزيد من الكنوز،

"جُدُداً وعُتَقاء"، بينما يستمرّ الرّب في العمل على تكميل "الجيّدين" (المُنتَخَبين)، إستعداداً **لمجيئه.**

مع هذه النّهضة الأخيرة والنهائية لمجموعة الأشخاص الموجودين في الشّبكة الضخمة، حيث أعدّ الرّب خشبة المسرح تمهيداً لمَثَل العشر عذارى، المسجَّل في متى ٢٥:١-١٣، والمتداخِل مع المثل السّابع، على نحِو تداخله مع المثل الثاني.

مثل العذارى العشر – متى ٢٥:١-١٣

١ حِينَئِذٍ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَذَارَى، أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ.

٢ وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلاَتٍ.

٣ أَمَّا الْجَاهِلاَتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا،

٤ وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي آنِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ.

٥ وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ.

٦ فَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ: هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ!

٧ فَقَامَتْ جَمِيعُ أُولئِكَ الْعَذَارَى وَأَصْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ.

٨ فَقَالَتِ الْجَاهِلاَتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ.

٩ فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ قَائِلاتٍ: لَعَلَّهُ لاَ يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ، بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَعْنَ لَكُنَّ.

١٠ وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَعْنَ جَاءَ الْعَرِيسُ، وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ الْبَابُ.

١١ أَخِيرًا جَاءَتْ بَقِيَّةُ الْعَذَارَى أَيْضًا قَائِلاَتٍ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا!

١٢ فَأَجَابَ وَقَالَ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ.

١٣ فَاسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ.

"حينئذٍ"، هي العبارة الأولى الواردة في هذا المثل. إنّه المثل الوحيد الّذي يبدأ بكلمةٍ مماثلة. إنّ هذه الكلمة تُظهِر بوضوح أنّ بعض الأنشطة والأحداث يجب أن تكون قد وقعت بالفعل، قبل أن تأخذ أحداث هذا المثل مجراها. كلمة "حينئذٍ"، تشير الى النّبوءات التي نطق بها ربّنا يسوع المسيح في مَعْرض ردّه على الأسئلة الثلاثة الّتي طرحها عليه تلاميذه، في متى ٢٤- **"قلْ لنا متى يكون هذا؟"** (دمار هيكل أورشليم)، **"وما هي علامة مجيئك"** (ظهور المسيح)، **"ونهاية العالم؟"**

إنّ الأجوبة الّتي أعطاها يسوع، لم تكن أجوبة مباشرة على كلّ سؤالٍ من الأسئلة المطروحة. لقد كانت أجوبة عامّة، إبتداءً من المستقبل القريب، فالمستقبل، ووصولاً الى المستقبل البعيد، ذهاباً وإياباً. ومن بين هذه الأنشطة والأحداث أيضاً ما يلي: ظهور المُسحاء الكذبة والأنبياء الكذبة؛ دمار الهيكل ومدينة أورشليم؛ الضّيقة العظيمة؛ **ظهور أو حضور** المسيح؛ حروب وأخبار حروب؛ قيام أمّة على أمّة ومملكة على مملكة؛ مجاعات، أوبئة، وزلازل؛ المسيحيّون يصبحون مَوْضِع كراهية وبغض، وعُرضة للقتل، وحتّى انّهم يبغضون ويخونون بعضهم البعض؛ وتتميم مثل شجرة التّين (أي ولادة اسرائيل كأمّة، الأمر الّذي جعل اليهود يعودون الى وطنهم الأم عام ١٩٤٨). لاحظوا أنّ تحقيق مثل شجرة التّين، والّذي من شأنه، "حينئذٍ"، جعل مثل العذارى العشر يصل، الى زمن اكتماله وتحقيقه. كما أنّه يؤمّن الانطلاقة العمليّة، بالنسبة لزمن اكتمال أو تتميم كل تلك النّبوءات الّتي تفوّه بها المسيح في مَعرض إجاباته آنذاك. سوف يعود المسيح لكي يردّ الملك الى اسرائيل. هذا هو المؤشّر لبداية النّهاية.

بعد ان حدّدنا الوقت، ينبغي بنا الآن، أن نُدرك بأنّ مثل العذارى العشر، هو في طور التحقّق منذ بداية القرن العشرين، مروراً بالحربين العالميتين الأولى والثانية، ووصولاً الى الوقت الحاضر. وهذا المثل، هو على قاب قوسين من بلوغ استيفائه الى التّمام .وختام هذا المثل وإتمامه أو اكتماله، لا يعني الاختطاف بحد ذاته. انّ العديد من المسيحيّين قد تلقّنوا تعاليماً تفيد بأنّ هذا المثل يتحدّث عن الإختطاف. حسناً، كلّا، هو ليس كذلك. إنّ هذا المثل، وعلى غِرار الأمثال السّبعة الأخرى، ما زال يحاكي حالة وظروف مرحلة التّغيير في ملكوت السّموات. انّما هذه المرّة، نرى بأنّ المسيح قد استخدم العذارى أو إشبينات العروس، في حفل زفافٍ شرقيٍّ، بهدف تصوير حالة المؤمنين في الكنيسة في نهاية الزّمن. (كما أنّ هذا المثل يوصّف صورة عالمية لحالة العالم الكنسي برمّته، الى حين يتمّ خَتم عروس المسيح في الاختطاف).

يشبه ملكوت السّموات الآن، **"عشر عذارى، أخذن مصابيحهنّ وخرجن للقاء العريس."** لمَ استخدم المسيح عبارة **"عشر عذارى"؟** لماذا لم يستعمل عبارة "عشر حبّات من الحنطة"، بما أنّنا نعلم أنّ الحنطة تمثّل المؤمنين **بالكلمة؟**

انّ الإستخدام الصّحيح والدّقيق للتعابير أو للأشياء، في سَرد أحداث المثل، يُعْتَبَرمهمّ جداً. فالأشياء وألأغراض المحدّدة، تُسْتعمَل عادةً لتصوير بعض المفاهيم الثّابتة من الحقائق الكتابيّة. لا يمكن لأيّ شيءٍ أو لأيٍ غرضٍ ما، أن يُسْتَبدل بآخرٍ، قد سبق واستُخْدِم في مثلٍ آخر مختلفٍ. فهنالك مثلاً بعض المسيحيّين، الّذين يؤمنون ويعلّمون أيضاً، بأنّ **"العذارى الجاهلات"** المذكورة في المثل، هنّ، الغير مؤمنين. وانطلاقاً من هذه المَقولة، فانّهم روَّجوا فيما بعد، بأنّ **"العذارى الجاهلات"**، هنّ **"الزّؤان".** انّه لَخطأٌ جَسيم. وهكذا استبدال أو بديل، لَكان جعل يسوع يقول**:" حينئذٍ يشبه ملكوت السّموات عشر حبّات، خمسٌ منها حنطة وخمس زؤان."** غير أنّه لم يقل هكذا. لماذا؟ لأنّه من الواضح جدّاً بأنّ العذارى الجاهلات، هنّ لسن "الغير مؤمنين ولا بذور الشّرير".

لماذا "عذارى"، إذن؟

فيما خصّ **"ملكوت السّموات"**، لدينا ثلاثة أمثلة تصوّر الخلفيّات المختلفة لزمن الكنيسة الأخير، الّذي ابتدأ في أوائل القرن العشرين.

انّ الأمثلة الثلاثة تتداخل كلّها مع بعضها البعض، ونراها الى حدٍّ ما أيضاً، متقاربة الواحد منها مع الآخر. انّ المثل الأوّل هو المثل الثاني المذكور في متى 13- **الزوان** بين **الحنطة**. كان يجري جمع الزّوان من بين الحنطة، وربطها حزماً ليتمّ حرقها في نيران غضب اللّه. انّ الزؤان يمثّل الغير مؤمنين، والمؤمنين المزيّفين، والّذين يجري تجميعهم معاً، تحت راية **"مجلس الكنائس العالمي".**
والحنطة ترمز الى المؤمنين الحقيقيّين الّذين جرى جمعهم على أرض بيدر كلمة الرّب الاله، ولقد تمّ تنقيتها وتطهيرها قبل تخزينها في مخزن الحبوب. (راجع متى٣:١٢).

كلّ حبوب الحنطة، هي حبّات قمح، ومع ذلك، فانّنا نستطيع أن نُحصي ثلاثة أنواع مختلفة من حبّات القمح: – الحبوب الملقّحة، الغير ملقّحة، والمتسَوّسَة (أي تلك التي أكلها السّوس). فالحبوب المتآكلة بالسّوس (المُتسَوَّسَة)، تمثّل اولئك الأشخاص الّذين حُذِفَت أسماؤهم من سفر الحياة (رؤيا ٣:٥؛٢٢:١٩) انّها حبّات الحنطة الّتي ساءت حالتها بعد أن التهمتها الدّيدان (أي، الفساد الرّوحي والشّهوانيّة). بالنسبة لحبّات القمح (أو الحنطة) الغير مُلَقَّحَة، فهي، لا تستطيع أن تحمل ثماراً، وترمز الى اولئك الّذين سيخْلُصون كما بنار. (١كور. ٣:١٥؛٥:٥). أمّا حبوب الحنطة المُلَقَّحَة، فهي الحبوب **"الجيّدة"**، الّتي تُنتِج ثماراً كثيرة. انّها جزءٌ من **"الجيّدين"** الّذين جُمِعوا في المثل الثّاني.

إنّ المثل الثّاني، هو المثل السّابع الوارد في متى ١٣- طَرح الشّبكة الضخمة في البحر. بما أنّ الزؤان قد تمّ فرزه وفصله، والقمح قد صار جمعه وتطهيره، فإنّ الشّبكة الضّخمة قد طُرِحَت عبر بحر الانسانيّة. انّها تشمل كلّ عرق، كل مجتمع وكل ديانة، وهي تغطي، حتّى القمح الّذي جرى تطهيره على أرض البيدر. إنّ الخدمة النهائيّة في كرازة الانجيل العظيمة، قد جلبت الى داخل الشّبكة، مخلوقات وكائنات من كافّة الأنواع. وحيث أنّ الأنواع **الجّيدة** هي وحدها الهدف من ذاك الصّيد، فكان لا بدّ لها من الانفصال **عن السّيئة** الموجودة في الشّبكة الضّخمة. فالأنواع الجيّدة، قد جُمِعَت في أوعيةٍ ، في حين أنّ السّيئة، رُمِيَت بعيداً. ترمز الجيّدة الى اولئك الّذين استَوْفوا متطلّبات **كلمة يهوه**، بينما تشير السّيئة، الى الّذين لم يتوافقوا مع هذه **الكلمة** (راجع لاويين ١١:٩-١٢). كلّ هذه المخلوقات البحريّة، هي قادرة على العوم والسّباحة في الماء ، "الصراخ والرقص في الرّوح"، ولكن، وحدهم الجيّدون، هم الّذين سوف يرضون الرّب وكلمته، لهذا السّبب قد تمّ اختيارهم، من أجل تجميعهم في الأوعية (الأواني).

المثل الثالث، هو المثل الوارد في متّى ٢٥:١-١٣- **الخمس عذارى الحكيمات والخمس عذارى الجاهلات**. لاحظوا أنّه على عكس المثلين الآخرين، الوارد فيهما عنصرين مختلفين تمام الاختلاف (متناقضين)، **"الزؤان"** و**"الحنطة"**، **"السيء"** و**"الجيّد"**، نجد في هذا المثل كائناً واحداً، "العذارى". انّ مثل **"العذارى"** هذا، (أو العروس)، يذهب بنا الى أبعد من القمح أو الحنطة الّتي جُمِعت الى البيدر، وتنقّت أو تطَهَّرت، ويتجاوز **الجيّدين** الّذين جُمِعوا في أوعية. انّه يُخبرنا عن مجمزعة من المؤمنين الّذين يتطلّعون بشغفٍ وشوقٍ الى مجيء الرّب يسوع المسيح. وهو يُعلن عن مدى تأهّب أو استعداد الساجدين الحقيقيّين وعلاقتهم الحميمة مع **المسيح الكلمة**

في وقت مجيئه (ظهوره)، لحظة اقترانه **بعروسه.** تتكوّن هذه **العذارى** من **القمح أو الحنطة،** الّتي قد جُمِعَت وتنقّت وتطهّرت، ومن **الجيّدين** الّذين التُقِطوا في الشّبكة. في حال وجود أيّاً من المؤمنين المصنّفين عذارى، والموجودين حاليّاً في أيٍّ من أنظمة الطوائف أو المذاهب، فالمؤمن يُعتَبَر "عذراء"، على الرّغم من عدم امتلاكه زيتاً في مصباحه حتى الآن. انّه سوف يسرِع، دون شك، للحصول على زيت الرّسالة ويخرج من الأنظمة، حين يوقظه هُتاف منتصف اللّيل، فيتحرّك ساعتئذٍ، بحماسٍ شديد.

عند هذه النّقطة، أودّ أن أشير الى أنّ المثل لا يتحدّث مباشرةً، عن إختطاف القدّيسين ولا عن عروس المسيح بأنّها تزوجّت، على الرّغم من أنّه يأتي على ذكر مراسم حفل زفاف جارية. انّه يتحدّث في الواقع، عن فئة من المسيحيّين الّذين يصفهم يسوع "بالعذارى" (الغير متزوجات أو العروس)، **"اللّواتي خرجن للقاء العريس"**. انّما **الحكيمات** منهنّ فقط، ذهبن معه الى حفل الزّفاف. يعتقد الكثيرون بأنّ **"العذارى"** هنّ **"عروس"**، ولكنّهنّ لسن كذلك. هنّ لسنَ العروس بحدّ ذاتها. من الواضح جداً أنّ، **"الخروج للقاء العريس"**، لا يشير الى "الذّهاب بالاختطاف"، حيث أنّ معظم المسيحيّين، وبِغضّ النّظر عن الايمان، يعتقدون بأنّهم هم أنفسهم، "العذارى الحكيمات"، وبالتّالي، سوف يكونون في عِداد المُخْتَطَفين. إن كان الأمر كذلك، فمن هم المسيحيون الّذين ينتمون الى فئة "العذارى الجاهلات" اذاً؟ انّه يشير بالأحرى، الى حَدَثٍ، حيث المسيحيون "العذارى" فقط، يُدرِكون أهميّة لقاء العريس والدخول معه الى **حفل الزفاف.** والعريس، هو **المسيح الكلمة،** بالطّبع. ولكنّه ليس شخص يسوع المسيح، انّما هو، مجد **المسيح الكلمة**. انّ العذارى أو أفراد العروس، هنّ في الواقع، متحمّسات للزواج، ويتطلّعن بفارغ الصبر الى استقبال العريس ومرافقته الى حيث سوف يُقام العرس. انهنّ يبتغينَ أن يكنّ جزءً من هذا العرس (الحفلة). انّ العذارى يتشوّقن لرؤية **المسيح الكلمة** وفهمه بطريقة شخصيّة وحميمة جداً. فالمؤمن، عندما يقبل **المسيح الكلمة** ويفهمه، عندئذٍ فقط، يستقبل **المسيح شخص الكلمة.**

[ملاحظة: نحن نجد في الأمثال الثلاثة المذكورة، ثمّة اتّصال بين بعض الأشياء المعيّنة. فالمثل الأوّل يصف الرّابط بين **الزّارع وقمحه**. ويُعلِن المثل الثاني عن علاقة **الجيّدين (الأسماك) بالشّبكة.** أمّا المثل الثالث، فانّه يكشف ضرورة أو أهميّة **العذارى** بالنسبة **للعريس** في **حفلة العرس.**]

تذكّروا بأنّ **كنيسة الرّب يسوع المسيح** هي روحيّة، كما أنّ **عرس الحمل وعروسه** هو أيضاً **زواج روحيّ.** انّ حفل الزّفاف أو عرس الحمل، سوف يتم روحيّاً على

الأرض، بحيث أنّ **العريس** يدعو **عروسه.** انّه اتّحادٌ سريٌّ وغيرمَرئي بين العريس السّماوي (أو **العريس الكلمة**) والعروس الأرضيّة (أو **العروس الكلمة**). عندما تكتمل مراسم الزفاف وحفلة العرس، ويكون **العريس الكلمة** راضياً، لأنّ زوجته العروس قد جعلت نفسها جاهزة (راجع رؤيا ١٩-٧) عندئذٍ، في لحظة، في طرفة عين، سوف يختطف زوجته وينقلها **الى بيت أبيه.** هذا الانتقال الى بيت الآب، هو ما نسمّيه **الاختطاف.** و هناك في بيت الآب ، سوف تقام حفلة عشاء عرس الخروف. لذلك، فانّ العريس في المثل، لا يتحدّث عن المسيح الشخص الملموس انّما يتحدّث بالأحرى، عن **المسيح الكلمة الرّوحية،** الّذي سيأتي الى العروس الروحيّة من أجل الإتّحاد المقدّس.

[ملاحظة: من المهم عدم الخلط بين موضوع هذا المثل **"العذارى اللّواتي خرجن للقاء العريس،** مع دراسة عرس الخروف (الّذي هو عرس المسيح الروحي مع عروسه الروحيّة). على الرّغم من أنّ كليهما يحتويان على اعدادات زواج، غير أنّهما يصفان مواضيع مختلفة. المثل يتحدّث عن العلاقة بين العريس والعذارى (أي العروس)، في حين أنّ الدّراسة التي تعالج موضوع عرس الحمل، تتطرّق الى العلاقة بين المسيح وعروسه.]

وفي نهاية هذا الزمن ، لدينا ثلاث فئات من الناس في **الكنيسة.** الفئة الأولى هي فئة العذارى الحكيمات. الثانية، هي فئة العذارى الجاهلات. الثالثة، هم الزؤان (أوالسيئون)، الّذين ليس لديهم عاطفة حقيقيّة، وهم غير معنييّن ولا مهتمين بعودة المسيح. انّهم عديموا الشعور والاحساس تجاه هذا الموضوع، مع أنّهم يتشدّقون بأفواههم مُقِرّين ومُعترفين بأنّ يسوع المسيح سوف يعود قريباً.

إنطلقت الكنيسة في يوم الخمسين مع المؤمنين الحقيقييّن. لقد كانوا القمح الّذي صُوّرَ في المثلين الأوّل والثّاني الواردين في متى ١٣. انّما وبعد عشرين سنة تقريباً، بدأ روح النُقولاويّين يعمل في الكنيسة، وفي ذلك الوقت، كان جميع الرّسل قد رقدوا بالرّب، فيما راح الزّؤان (المؤمنون المزيّفون)، ينمو ويتكاثر في حقل المسيح. لقد تُرِك الزؤان ينمو جنباً الى جنب مع القمح، على مدى عصور الكنيسة، الى زمن حلول عصر الكنيسة السّابع، - زمن لاودكيّا، موسم الحصاد وزمن الانفصال. **الكلمة** تبيّن بوضوح بأنّنا في عصر الكنيسة الأخير هذا، سوف نرى فئةً من المؤمنين الّذين يصفهم الرّب **بالعذارى.**

المسيح، هو رئيس إيماننا ومُكمّله. إنّه الألف والياء. الكنيسة الّتي **هو** أنشأها، قد انطلقت **بايمانٍ.** وسوف تنتهي **بالايمان نفسه.** انّ الكنيسة الأولى الّتي وُلِدت في يوم الخمسين بروح المسيح، كانت تضم القمح النّقي فقط لاغير. ففي ذاك اليوم، حين انسكب الروح القدس بالكامل، تدفّق حينئذٍ، **زيت** الرّب (أو مسحة الرّب)، على المؤمنين بالكلمة والرّوح معاً. وحقل القمح أو الحنطة، أي الرّسل والمؤمنين، لم يكونوا قد فسدوا أو تلوّثوا بعد. ففي ذاك الوقت، لم يكن العدو قد بذر حبوب الزؤان. لقد كانت الحنطة أو بذور القمح، كعذارى في الايمان. كما أنّ التعليم الكاذب، لم يكن قد دغدغ أذهانهم بعد.على نقيض كنائس اليوم المتعدّدة، وما يُسمّى **اعلاناتهم الإلهيّة والايمان،** فالكنيسة الّتي وُلِدت في يوم الخمسين ذاك، كان لديها اعلان **يهوه واسمه الخلاصي (الفادي)، يهوشوع (يهوشع)،** وهو الاسم الّذي مُنِح **للمسيّا.** تلك كانت العقيدة الأولى الموضوعة في الانجيل الّذي، بشّر به بطرس في يوم الخمسين ذاك. انّه الاعلان الّذي أعطاه الرّوح القدس الى كلّ الّذين نالوا معموديّة **الرّوح.** هذا هو المعيار الأساسي أوالمقياس الّذي على أساسه، سوف يتمّ لاحقاً، قياس كلّ الّذين سيحصلون على معموديّة الرّوح القدس.

على غرارالحنطة النّقيّة في **الكنيسة الأولى** قبل دخول الزّؤان، ففي زمن الكنيسة الأخيرهذا، سوف تحصل العذارى أيضاً، على الإعلان نفسه الّذي حصلوا عليه آنذاك. ولكن، كما يُظْهر المثل، فالبعض من هؤلاء العذارى، كنّ حكيمات والبعض الآخر جاهلات. العذارى الجاهلات، سوف يجدن أنفسهنّ في موقفٍ لم يتوقّعنه على الاطلاق، الأمرالّذي جعل (حفل) الزواج يفوتهنّ. ومع ذلك، وبصفتهنّ عذارى، فانهنّ سوف يَخْلُصْن، على عكس الزؤان، الّذين سوف يُطرَحون في النار لكي يهلكوا بسبب أعمالهم وسيرتهم البطّالة.

من هنّ هؤلاء العذارى إذاً؟

انّ العذارى، هنّ **"غير متزوّجات، طاهرات، نقيّات، ولا يعرفن رجلاً."** فالعذارى اذاً، هم اولئك المسيحيّون الّذين انفصلوا عن أنظمة الكنيسة الّتي أنشأتها تقاليد البشر. انّهم "عذارى" فيما يتعلّق **بالكلمة.** هم يشكّلون تلك الفئة من المؤمنين في الزمن الأخير هذا، الّذين حصلوا على الاعلان الّذي سوف يفرزهم ويفصلهم عن بقيّة مؤمني العالم الكنسي. انّ دراسة بسيطة تبيّن أنّ زمن لاودكيّة قد انطلق في أوائل القرن العشرين تقريباً، بعد أفول زمن الميثوديّة. نظراً الى أنّ التّقاليد ونظام الطوائف

التقليدي الجامد والجاف، لا مكان لهما في قلوب الباحثين عن الحق والحقيقة، لذا، فانّ العديد من هؤلاء، قد تخلّوا عن خلفيّاتهم الطّائفيّة، في سبيل البحث **عن الرّب الاله وعن العلاقة الأعمق معه.** وهكذا انطلقت الكنيسة ما بين السنوات ١٩٠٣و١٩٠٦، مع فيضان الرّوح القدس على بعض الجماعات من الباحثين عن الحقيقة هؤلاء، والسّاجدين الحقيقيّين، من مختلف الجنسيّات في أميركا. لقد التهبت نيران النّهضة، الّتي سوف تغمر كافّة أنحاء أميركا وأوروبا وباقي العالم. وبالنسبة للعديد من المسيحيّين، باتت تلك النّهضة تُعرَف بالنهضة الخمسينيّة، أو الفيض الخمسيني للرّوح القدس، او ما يندرج تحت اسم الحركة الخمسينيّة.

عندما انسكب الروح القدس على اولئك المؤمنين، في العقد الأول من القرن العشرين، راح المؤمنون يتكلّمون بألسنة ويتنبّأون، تماماً، كما حصل مع الكنيسة الأولى، في اليوم الخمسين. فقد اختبروا معموديّة الرّوح القدس بطريقة فريدة، لم يسبق للعديد من المؤمنين أن عاينوها من قبل، منذ أن اجتاح الزّؤان الكنيسة، إبّان زمن الكنيسة الثّالث. غير أنّ الطّوائف المسيحيّة (وعلى وجه الخصوص، الكنائس المعاصرة اليوم)، بمعزل عن الحركة الكاريزماتيّة الخمسينيّة، يَعتبرون بأنّ ظاهرة (الغلوسولاليا)، التكلّم بألسنة، هي ظاهرة غير حقيقيّة ولا كتابيّة أيضاً. انّهم يعتمدون في حكمهم هذا، على الأمر الحاصل اليوم في الكنائس الكاريزماتيّة الخمسينيّة. من بين المئات والآلاف من الّذين يتكلّمون بألسنة، هناك حفنة قليلة فقط، حقيقيّون. فالعديد منهم ينتحلون صفة امتلاك موهبة الألسنة وغيرها من مواهب الروح القدس الثمانية الأخرى.

كما هو معلوم لدينا، فانّ **أقوال الرّب الاله ووعوده،** قد أعْطيت أولاً الى اسرائيل، شعبه المختار(روميه ٣:١-٢). على الرّغم من أنّ أبناء اسرائيل، كانوا يؤمنون بالاله الواحد، الاّ أنّهم لم يتمكنّوا من استيعاب أو فهم **المسيّا**. من جهةٍ أخرى، نجد أنّ شعوب الأمم الّذين قبلوا **المسيّا (المسيح)**، نراهم اليوم، يؤمنون بما يُسَمّى الثّالوث الأقدس – لاهوت مُتّحد مؤلّف من **ثلاثة آلهة** (لكنّهم يفضّلون الاشارة اليهم كثلاثة أشخاص). مع ذلك، اذا أمعنّا النّظر في الفصل الثاني من أعمال الرّسل، (للرّوح القدس)، نجد بأنّ الرسول بطرس، كرز على مسامع الحضور آنذاك، برسالةٍ بسيطة، انّما كان لها صدىً قوياً جداً عليهم. فلقد كشف في رسالته هذه بأنّ كلمة يهوه المُعْلَنَة في نبوّة يوئيل قد اكتملت وتمّت بالمسيح يسوع. ثمّ ختم قائلاً: **"فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هذَا، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا"**(أعمال

٣٦:٢)، وعلى الفور، نُخِسَ الحاضرون من اليهود في قلوبهم، إذْ أدركوا بأنّ ذاك الرّجل، يسوع، الّذي هم صلبوه، هو بالحقيقة، إبن يهوه الحيّ، مسيّهم المُنْتَظَر. ورَدّاً على صرختهم ورغبتهم الصادقة لعمل كلّ ما هو حقّ وصحيح، دعونا نلاحظ ما كان جواب بطرس، والّذي يبدو مناقضاً للوصيّة أوالمأموريّة الواردة في متّى ٢٨: ١٩، المعطاة له ولباقي الرّسل: **"تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ."**في ذاك اليوم، ثلاثة آلاف نفس نالوا هذا الاعلان, وحملوا إسم يسوع المسيح، من خلال معموديّة الماء. انّ هذه الحقيقة القائلة بأنّ يسوع المسيح هو الرّب الاله الظّاهر بالجسد، قد انتشرت كما النّار الوهّاج، في أطراف المعمورة، من خلال البشارة الّتي حملها الرّسل- **" أَيْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ،"**(٢كور.٥: ١٩). لم يُذكَر شيءٌ قطّ عن شخصٍ ثانٍ في الثالوث، أو عن ثمّة ثلث الاله، قد أصبح رجلاً ليخلّص الخطأة. على العكس، فلقد قال بولس بأنه، **في يسوع المسيح قد حلّ كلّ ملء اللاّهوت جسديّاً** (راجع كولوسي ١:١٩؛٢:٩).

إنّ هؤلاء المؤمنون قد تلقّوا في أوائل القرن العشرين الموهبة الحقيقيّة. لم تكن المسألة مجرّد تكلّم بألسنة وحسب، أو أيّاً من المواهب الروحيّة التّسعة الأخرى، ولكنّهم اختبروا شيئاً أعظم بكثير، جعلهم يفطنون الى إعلانٍ، كان يجهله العديد من المسيحيّين من قبلهم. لقد حصلوا على الإعلان نفسه الّذي حصل عليه الرّسل في يوم الخمسين، المُقاس بحسب المعيار الّذي أرْسِيَ خلال الفيض الخمسيني الأوّل على **الكنيسة الأولى.** عندما نال المسيحيّون الثالوثيّون هؤلاء، معموديّة الرّوح القدس، حصلوا آنذاك، على إعلانٍ مهم. فلقد باتوا مقتنعين **بالأخطاء** الموجودة في تعليم الثالوث والمعموديّة باسم الآب الثلاثي، الابن والروح القدس. وبعدئذٍ، تبنّوا تعليم الاله الواحد والمعموديّة باسم الرّب يسوع المسيح. وانسجاماً مع هذه الحقيقة، إعتمد الجميع ثانيةً، على إسم الوهيم الفادي – الرّب يسوع المسيح، كما هو وارد في أعمال ٣٨:٢. من هنا نجد بأنّ **الكلمة المقدّسة** هي حقيقيّة:**" وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ"** (يوحنا ١٦:١٣؛ راجع مزمور٢٥:٥). لا يُمنَح الرّوح القدس، الى المؤمنين لكي يتكلّموا بألسنة، أو لكي يستعرضوا احدى مواهبه الروحيّة. إنّه يُمنَح بصفته **عطيّة المسيح** الى كلّ المؤمنين المولودين ولادة ثانية جديدة، من أجل قيادتهم وإرشادهم الى كلّ الحق. **والأمر الأوّل الّذي يفعله، هو الإعلان عن نفسه وعن إسمه.**

عندما أصبحت **"الخميرة الّتي أخذتها امرأة وخبّأتها في ثلاثة أكيال دقيق حتّى اختمر الجميع"**، غذاءً للكنيسة وأكلته، أصبح الزّيت مضغوطاً لدرجة أنّ المسيحيّين الّذين حازوا عليه، لم ينالوه الى الملء، نظيرالكنيسة الأولى، الّتي حلّ عليها الروح القدس الى حدّ الإمتلاء. معظمهم كانوا حائزين على الجوهر،، أي الجزء الأساسي منه فقط. عددٌ قليلٌ منهم فقط، كانوا يُدرِكون قيمته الكاملة. مع ظهور الإصلاحيّين على السّاحة، شرع الرّب الاله، في استعادة كنيسته، كما ابتدأ أيضاً بتعريف العالم الكنسي على الحقيقة حول معموديّة **الرّوح القدس.** ففي أيام مارتن لوثر، تمّ استعادة كيلاً واحداً من الدّقيق وإصلاحه – **التبرير.** وبعدئذٍ، أصلح جون ويسلي الكيل الثاني **بالتّقديس.** وحيث أنّ اختلاط الزؤان مع الحنطة، كان مسموحاً به الى أن يحين موسم الحصاد، لذا، فإنّ الرّب لم يُعِر أيّ اهتمام الى نوع الطائفة الّتي ينتمي اليهاهذا المسيحي أو ذاك، خلال تلك العصور. نعم، ان المؤمنين الحقيقيّن، قد وُلِدوا من روح يهوه، والاّ فمن المستحيل أن يحظوا بالحياة الأبديّة – **"المولود من الجسد جسدٌ هو، والمولود من الرّوح هو روح".** (يوحنا ٣:٦). عندما دخل الكيل النهائي (التّدبير النهائي) حيّز البصر، شرع الرّب الاله، إنطلاقاً من بداية القرن العشرين بشَدّ أواصر الرّغيف بأكمله، في حين قُطِع الزؤان عن الحنطة، فجُمِعت الحبات الجيّدة في الأواني، فيما طُرِحت الأخرى السّيئة بعيداً، الى الخارج. كما هي الألف، هكذا هي الياء أيضاً. ينبغي على الرّب إصلاح الكنيسة واستعادتها وتوجيهها صوب الكمال، لأنّ **كلمته** تتطلّب هذا الأمر. يتوجّب على كلّ فردٍ يعتبر نفسه مؤمناً بالكتاب المقدّس، أن يدقّق بما يؤمن به بكلّ جدّية، إذْ هنالك العديد من الأرواح التّحريضيّة، الّتي تقول للناس، "انّ المذاهب والعقائد لا تهمّ، طالما أنّكم تؤمنون بأنّ يسوع المسيح، هو مخلّصكم الشّخصي." لا تُضِلّوا. لقد قال يسوع:"السّماء والأرض تزولان ولكنّ كلامي لا يزول."(متى ٢٤:٣٥). إنطلاقاً من هنا، لا يجوز أن نزيد على **كلمة الرّب الاله،** أو نحذف منها (رؤيا ٢٢:١٨؛ أمثال ٣٠:٦ ؛ تثنية ٤:٢).

[ملاحظة: في حال لم تقتنعوا حتى الآن، بحقيقة العماد على إسم الرب يسوع المسيح الفادي، جرّبوا هذا الأمر. سدّدوا ثمن شراء سلعة ما، بواسطة شيك مصرفي. وقّعوا الشّيك هكذا، "آب، إبن وزوج" (هذا، في حال كنتَ رجلاً تعيش مع إبنك، ووالدك وزوجتك)، دعونا نرى وقتئذٍ، إن كان قابلاً للقبض. حتى ولو أنّك كنتَ مالكاً لشركة، ورئيس مجلس ادارتها وأمين الصّندوق فيها، ووقّعت شيكاً بالألقاب الثّلاثة هذه، فانّها لن تجعله قابلاً للقبض. لن تكون طبعاً بهذا الغباء، بل سوف توقّعه، دون أدنى شك،

بإسمك الشّخصي. ولكننا نجد أنّ كافّة الكنائس المسيحيّة تقريباً، قد خُدِعت من قِبل الشيطان، من أجل اتّخاذ إسماً ثلاثيّاً في معموديّة الماء، وهو،الآب، والابن والرّوح القدس، وهو اسم، لا قيمة له. لقد ذهب بعض اللاّهوتيون بعيداً جداً عن الآية الواردة في أعمال ٣٨:٢، في تعليمهم بأنّ بطرس (وباقي الرّسل) قد أوصوا جميع المتحوّلين الى المسيحية، بأن يُقْدِموا على معموديّة الماء على إسم "الرّب يسوع المسيح"، وِفقاً لما ورد في متى ١٩:٢٨]

لم يكن بِوِسع تلاميذ المسيح فعل الشّيء الكثير، لو أنّهم لم ينتظروا موعد الآب، لأنّهم كانوا حائزين على معرفة بسيطة بملء الكلمة الكاملة، على الرّغم من كونهم شهوداً للمسيح ولخدمته (لوقا ٤٦:٢٤-٤٩). لقد تبرّر التلاميذ بالايمان بكلمة المسيح، وتطهّروا وتقدّسوا (يوحنا ١١:١٣؛ أفسس ٢٦:٥؛ عب.١٠: ١٠)، وقبلوا الرّوح القدس الّذي نفخه المسيح فيهم (يوحنا ٢٢:٢٠). كان لديهم خلاصاً، على غِرار القديسين والأنبياء الّذين سبقوهم. ولكنّهم لم يختبروا تدفّق ملء الرّوح القدس في داخلهم (يوحنا ٣٨:٧-٣٩). وبالتالي، قيل لهم أن يُقيموا في أورشليم الى أن يلبسوا قوّةً من السّماء: **"لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ."** (أع.١:٨). إنّ فيض الروح القدس هذا، هو الّذي ألبسهم قوّةً، ليكونوا شهوداً. ولكنّ الكاريزماتيّين والخمسينيّين يعتقدون عكس ذلك. فبالنّسبة اليهم، هم يعتبرون أنّ القوّة هي، ما يريد المؤمن فعله، أوالّذي يستطيع فعله، في سياق **"المواهب الرّوحيّة"**، كالتّكلّم بألسنة، التّنبؤ، شفاء المرضى، طرد الشّياطين، الخ...ومع ذلك، تبقى الحقيقة واضحة: انّها قوّة الرّوح القدس الّذي يحلّ على المؤمنين، وهوالّذي يقودهم ليكونوا شهوداً للمسيح يسوع من أجل قول الحقّ (كمثل القول لِمن كان المسيح ومن هو بالنّسبة اليهم وبالنّسبة للآخرين – متى ١٥:١٦-١٨؛ يوحنا ٥:١٤-٧)، ويرشدهم الى **حقيقته الكاملة**. انّها القوّة لرؤية **كلمة الحق، وللثبات عند الحقيقة**، إبتداءً من حقيقة وجود اله واحد، الّذي تجسّد في الرّجل المدعو **يهشوع (يهشوا، يسوع)**، وهو، **الرّب والمسيح** معاً، والّذي، يعتمد المؤمنون بمعموديّة الماء، على **إسمه الفادي**، في سبيل المصالحةً مع خالقهم. انّ الرّوح يكشف **عن نفسه وعن اسمه**، ببساطة. وهذا هو بالضّبط موضوع الصلاة الّتي رفعها بولس من أجل المؤمنين في أفسس: **"كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ"** (أف.١: ١٧). حقاً، ينبغي على العديد من المسيحيّين أن يُعيروا اهتماماً خاصّاً الى الكلمات الّتي قالها يسوع الى المرأة السّامريّة على البئر، وأن يتنبّهوا لها جيّداً:" **أَنْتُمْ**

تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ . لأَنَّ الْخَلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ. وَلكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا." (يوحنا٤:٢٢-٢٤)

بالتّالي، هل يهمّنا معرفة الحقيقة؟ إن كان الجواب "نعم"، فانّ الحقيقة ذات الأهميّة القصوى، هي بالطبع، إعلان اللّه القادر عن نفسه، في المسيح يسوع، في الإسم الّذي أعْطيَ له، والّذي فيه الخلاص والفداء، لكلّ من يؤمن به. إنّ كافّة الطّوائف المسيحيّة تقريباً، لا يعيرون اهتماماً كبيراً لمبدأ الاله الواحد ولصفة الخلاص والفداء في **إسمه**، أي، في الرّب يسوع المسيح. إن كانت هذه المسألة قد نالت اهتمام الرّسل جميعاً وكافّة مؤمني الكنيسة الأولى، فينبغي أن تكون اذاً، محور اهتمام جميع المؤمنين والعابدين الحقيقيّين في عصرنا الحالي هذا. إن كنتم قد نلتم معموديّة الروح القدس، فيجب أن تكونوا حائزين على الزّيت لكيما يضيء نور هذه الحقيقة في حياتكم. ومن ثَمَّ، سوف تنكشف باقي الحقائق الالهيّة. فبدون الإعلان الحقيقي، لن يكون لديكم سوى الرّوح الطائفيّة الّذي سوف يقودكم نحو النّظام الدّيني.

الزّيت، لا "الألسنة"

مع إنسكاب الروح القدس، في أوائل القرن العشرين، على المؤمنين الحقيقيّين والباحثين الجدّيّين عن الحقيقة، يمكننا أن نلاحظ بأنّ هذا الفيض الرّوحي، **هو الزيت** نفسه الّذي انسكب على الكنيسة الأولى. وابتداءً من ذلك الوقت، إبتدأ الروح يبعدهم عن تقاليدهم وعاداتهم، وراح يشدّهم الى خارج مؤسساتهم المنظّمة، لكيما يقودهم باتجاه الحقيقة الأولى والأهم، ألا وهي مفهوم الاله الحقيقي، وإسمه الخلاصي، تماماً، كما عمل في حينه، مع رسل المسيح الأوائل. انّما اولئك الرّسل آنذاك، لم يتبجّحوا متشدّقين بأفواههم بأنّه من اللّزام على المؤمن التكلّم بألسنة، وإلاّ، فإنّه غير حائزٍ على**"الروح القدس"**. كما انهم لم ينادوا قائلين،**" تعالوا وخذوا موهبة التكّلم بألسنة!"** كلا، بل كانوا يذيعون الرسالة التالية:**"تعالوا وخذوا زيتًا!" تعالوا واقبلوا معموديّة الروح القدس!"** لم يُبَشَّربهذه الرّسالة في مختلف الطوائف. لوثر، زوينغلي، كنوكس، كالفن وسائر المَصْلِحين أيضاً، لم يبشّروا بها بتاتاً. كما أنّ ويسلي، وايتفيلد، ادوارد، سبورجون وغيرهم من المبشّرين الّذين أتوا بعد عصر الاصلاح، هم أيضاً لم يأتوا على ذكر تلك الرسالة على الاطلاق. ففي ذاك الوقت لم

يكن لدى الطوائف المسيحيّة المختلفة، سوى قطرة من الزّيت الّذي أرسله الرّب **الى تلاميذه،** في يوم الخمسين.

عندما ينال أحدهم معموديّة الرّوح القدس، ينزل مباشرةً، في الماء لكي يعتمد على إسم الرّب يسوع المسيح. من الطبيعي أن نجد بأنّ البعض قد وجدوا صعوبةً في نفض عقائدهم وتعاليمهم التقليديّة الّتي كانت تناقض **الكلمة.** وكم كان صعباً بالنسبة للخدام، الّذين كانوا مأسورين بالتنشئة والثقافة الّتي طُبِعوا عليهما داخل الطوائف. انّ هذا الكَمّ من القادة المسيحيّين الّذين راحوا يتأرجحون ذهاباً وإياباً ويتمايلون يمنةً ويسرةً حول الحقيقة الّتي وصلت اليهم، فأصبحوا أداةً في يد الشيطان، الّذي استخدمهم لكي يتسبّبوا بانفصال المؤمنين عن بعضهم البعض، وزرع الشّقاق فيما بينهم. كما أنّهم، وبدلاً من فكّ الارتباط مع المؤسّسة الدينية التابعة لبابل الزانية، وعوضاً من أن يخلعوا عنهم ربطة العنق الّتي تقيّدهم بهذه المنظومة وتشدّهم اليها، من أجل الانطلاق صوب اورشليم المدينة الروحيّة المقدّسة، حيث يجب أن يبنوا بيوتهم، فاذا بهم يؤسّسونها (أي أورشليم) خارج منطقة تلك المدينة العظيمة الزانية. لقد أراد روح بابل الديني والطائفي توسيع حدوده ، فلجأ الى تطويق جميع ضواحي المنازل الموجودة في متناول يده، والإحاطة بها. عندئذٍ، أصبحت تلك الضّواحي، جزءً من بابل. وفي أقل من عقد، تأسّست المنظّمات والمؤسّسات على يد البشر، وانتشر مذّاك الوقت، التّعليم المُضَلِّل الّذي يعتبر أنّ **"التّكلّم بألسنة،** هو الدّليل والبرهان على حصولك على **الرّوح القدس."** وفي منتصف القرن العشرين، برزت ظاهرة أخرى فيما خصّ "معموديّة الرّوح القدس"، واتّخذت اسم **"الحركة الخمسينيّة المتجدّدة"،** أو **الحركة الكاريزماتيّة"**. لقد ولجت تلك الحركة، الى داخل العديد من المذاهب والطوائف، بما فيها كنيسة روما الكاثوليكيّة، ودفعت قُدُماً بالتعليم الخاطئ في موضوع "معموديّة الرّوح القدس". وبالمقابل، إنطلق هذا التّعليم ووصل الى حدود التطرّف، الى ما يسمّى مظاهر وعلامات الروح القدس، مثل "المقتول من الرّوح"، والضّحك المقدّس". انّ الحركة الخمسينيّة والكاريزماتيّة في يومنا هذا، قد أخذتا شكلين جديدين وكليهما راديكالي ومتطرّف.

في بداية الفيض الخمسيني، كانت كلّ المظاهر المُعبِّرة حقيقيّة، ولكن، عندما دخل رجال العلم الى هذا المضمار، وصار التّشديد أكثر فأكثر على **"معموديّة الروح القدس"،** (تعبيرٌ غالباً ما يُساء استخدامه وتطبيقه)، أنذاك، طغت أفكارهم على **الكلمة،** واحتلّت الأولويّة على حساب الكتاب المقدّس. ولقد أنبتت إحدى أفكارهم تلك،

عقيدةً تقول بأنّ التكلّم بألسنة، هو الدليل والبرهان على امتلاك الروح القدس، الأمر الّذي لم يأتِ أيّ واحدٍ من الرّسل الأوائل على ذكره أبداً، ولم يعلّموه بتاتاً. لا بل انّ بولس قد قاد في الواقع، تعليماً مناقضاً لهذه العقيدة الرّائجة بين الكنائس الخمسينيّة ومثيلاتها، وذلك عندما سأل في رسالة كورنثوس، **"أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ؟"** (١كور.١٢- ٣٠). يوجد اليوم، سمومٌ في الوعاء، انّه المِرجلُ المُتوقِّد بكافّة المشاعر الدينيّة. فنرى بعض المسيحيّين يتلقّنون "فنّ" التكلّم بألسنة؛ لقد علّموهم " كيف يقبلون الرّوح القدس"، وذلك عبر الاسراع بالتّفوّه ببعض "الكلمات الغير مفهومة والخالية من أيّ معنى" (الكرشونة، أو الرَّطانة: أي لغة لا معنى لها)، ومن خلال تقليد الآخرين. ناهيك عن مُنتحلي صفة إمتلاك بعض المواهب الروحيّة، كَمثل تعلّم "فنّ" طرد الأرواح الشريرة، وكيفيّة شفاء المرضى، وكأنّه يمكننا اقتناء المواهب الإلهيّة أو الحصول عليها، عن طريق التعلّم أو من خلال تقليد بعضنا البعض. انّ بعض الوعّاظ والمبشّرين يشبهون نجوم السينما، فنراهم يتصرّفون، أو بألأحرى يمثّلون كما يفعل هؤلاء النجوم، فيدغدغون شعور الجماعات والحضور ويوهمونهم بالشّعور الجيّد والحسن، من خلال ضبطهم الموجة على ما يلي: " كنْ جيّداً، أشعر بالغنى، كنْ غنيَا..."، أو تثبيتها على التّردّدات التالية:" الرّب يريد أن تكون أحوالك مزدهرة، **انّه** يريد أن تكون غنيّاً." هنالك كميّة من الشّحنات العاطفيّة، والأحاسيس والمشاعر الّتي يتمتّع بها المؤمنون المصطنعون. دعوني أقول الآتي:" انّ الحركة الكاريزماتيّة، هي أداة في يد ابليس، وهو يستخدمها من أجل توحيد جميع الكنائس مع بعضها البعض، لكي يُعيدهم جميعاً الى حضن روما (مدينة الفاتيكان). نعم، انّها **الحقيقة.**

وقت المساء

١ حينئذٍ يُشبِه ملكوت السماوات عشر عذارى، أخذنَ مصابيحهنّ وخرجنَ للقاء العريس.

وِفقاً لمواقيت أو روزنامة الرّب الاله، يبدأ النهار عند غروب الشمس. لاحظوا بأنّ **الزّيت** (أي مسحة الرّوح القدس)، قد انسكب عند مغيب الشمس، ممّا يعني، بأنّ عصر الكنيسة السّابع، أي زمن لاودكية، قد انطلق في العام ١٩٠٦. إنّ فيضان الزيت (أي الروح القدس)، الّذي حصل في زمن الكنيسة الأخير هذا، يمثّل بداية ختام عمل يهوه النهائي، والقاضي بإعداد عروس المسيح وتجهيزها باتّجاه الكمال في **الكلمة. "تعالوا وخذوا زيتاً"** – أي معموديّة الروح القدس- إنّ هذه الدّعوة للحصول على الزيت، لم تكن الرسالة النهائية أو الختاميّة. كما أنّ إعلان الإله الواحد، لم يكن هو أيضاً، الإعلان الأخير أو الرسالة الأخيرة. لا بل انّ هذين الإعلانين أو التعليمين، قد انحرفا عن موضعهما الكتابي، بعد فترةٍ قصيرة من نشأتهما. فتحوّل الأول الى تعليمٍ خاطئٍ

ومُضَلِّلٍ، إذْ ذهب الى حدّ التّأكيد بأنّ التّكلّم بألسنة، هو الشّرط الأساسي لامتلاك الرّوح القدس، والدّليل القاطع على أنّنا قد تعمّدنا بالرّوح، وبالتّالي، نكون قد نلنا الرّوح القدس. أما بالنسبة للتّعليم الآخر، أي،"اعلان الإله الواحد"، فقد انحرف هو أيضاً، وتحوّل الى اعلانٍ آخر، ألا وهو "الأحاديّة"، أي، الاعلان المُعَنون هكذا، "يسوع وحده"، "فقط يسوع" "يسوع فقط"، وهي عقيدة تقرّ وتعترف بأنّ يسوع نفسه، هوالآب السّماوي، وهذا التّعليم، هو نقيض هذه الآيات الكتابية البسيطة التالية **: " مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ."**(أفسس١:٣) **"كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ"** (أفسس١:١٧). ولكن، الرسالة الأخيرة أو النهائيّة، قد وصلت بعد خمسين سنة عند منتصف اللّيل، في العام ١٩٥٦. وصرخة الرّسول تلك(أوالهتاف)، قد افتتحت الرسالة الأخيرة المُعْلَنَة للعالم الكنسي.

دعوني أقول التّالي: ما من عالمٍ لاهوتيٍّ تابعٍ لإحدى الطّوائف، يمكنه رؤية الآيات الكتابيّة واستيعاب فكرة أنّ الرّب الاله يرسل **الى كنيسته،** رسولاً من الأمم**.** لو أنّهم يستطيعون فقط، فهم ما قد تنبّأ به النّبي ملاخي بما يتعلّق بايليا النّبي، الّذي **"سوف يردّ قلب الآباء الى الأبناء، وقلب الأبناء على آبائهم"** (راجع ملاخي ٤:٥-٦). لا يمكننا أن ننكر بأنّ يوحنّا المعمدان قد تمّم الجزء الأوّل من النبوّة، لأنّ ملاك الرّب قد أخبر والده زكريا بما يلي: **"وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِرُوحِ إِيلِيَّا وَقُوَّتِهِ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ الآبَاءِ إِلَى الأَبْنَاءِ، وَالْعُصَاةَ إِلَى فِكْرِ الأَبْرَارِ، لِكَيْ يُهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا."** (لوقا ١:١٧). هكذا، وفي السّياق عينه، لا بدّ أن يأتي شخصٌ آخرلكي يتمّم الجزء الثاني من نبوّة ملاخي.

يصعب على العديد من المسيحييّن القبول أو الإستيعاب بأنّ نبوّة ملاخي لها علاقة بالمؤمنين المتحدِّرين من الأمم. لاحظوا بأنّ النبوّة تستهدف **القلب.** كان الناموس والأنبياء الى يوحنّا. لقد جاء يوحنا المعمدان بروح ايليا، لكي يُعلِن إفتتاح عصر نعمة **إلوهيم** والّتي بواسطتها، سوف يكتب **الرب الاله نفسه كلمته،** ليس على ألواحٍ حجريّة، بل، على قلوبٍ البشر. إنّ رسالة يوحنا، كانت تقضي باعداد شعبٍ لمجيء المخلّص. وكان الهدف من كلّ عظاته، أن يرد قلوب **الآباء** الدينيّين أو المتديّنين (المُتَمَسّكين يتعاليمهم اليهوديّة)، على **الأبناء.** وهؤلاء الأبناء هم أولئك الّذين اهتدوا الى الحقّ من خلال بشارة يوحنا المعمدان. حتى أنّ اولئك العُصاة والمتمرّدين، قد تعرّفوا على حكمة الأبرار من جرّاء الاستماع الى تبشير يوحنا المعمدان. هؤلاء الأبناء، قد فتحوا قلوبهم لاستقبال **الكلمة،** البشارة المُفرحة بمجيء **المسيّا،** أي الإنجيل. وفيما بعد، أصبح البعض من هؤلاء الأبناء، تلاميذاً للمسيح. وقد غَدوا لاحقاً، رسل الرّب يسوع المسيح، عند انطلاق الكنيسة في يوم **الخمسين.** لقد أصبحوا، **آباء الإيمان الرّسوليّين (الآباء الرّسل)،** لأنّ **كلمة الرّب الاله،** قد كُتِبَت ونُقِشت في قلوبهم. ولاحقاً، عندما تمّ تطعيم المؤمنين من الأمم، في الكنيسة، أصبحوا هم أيضاً، جزءً من جسد المسيح. ولكن بعد رحيل الآباء الرّسل، لم تتابع الكنيسة مسيرتها على درب الحقيقة، بل غاصت عميقاً في عاداتٍ من صنع البشر، وانغمست في العقائد والتّقاليد لفترةٍ إمتدّت حوالي ١٥٠٠سنة، الى أن أعدّ الرّب حركة الاصلاح. ولكن، في المرحلة الأخيرة هذه، من رحلة الكنيسة، أرسل الرّب الاله، رسولاً بروح ايليا، (على مثال

يوحنا المعمدان). لقد جاء الرّسول برسالةٍ من شأنها إيقاظ المؤمنين وإرشادهم الى **كلمة الرّب الاله،** ولكي يردّ قلوبهم الى إيمان آبائهم الرّسل، قبل أن يباشر الرّب بضرب الأرض بلعنة.

الحكيمات والجاهلات

٢ وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلاَتٍ.

٣ أَمَّا الْجَاهِلاَتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا،

٤ وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي آنِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ.

لمَاذا "خمس حكيمات" و"خمس جاهلات"؟ لمَ لا غير هذه الأرقام؟ إنّ الأرقام البيبليّة (أي الكتابيّة)، هي أسلوب **الرّب الاله** في إبراز بعض الحقائق البسيطة، إنّما، عميقة. الرّقم "٥" هو رقم **النعمة.** هذا ما يُبيّن هويّة العذارى الحكيمات والجاهلات، الّلواتي يمثّلن نعمة الرّب، ولديهنّ أماكنهنّ في **ملكوت يهوه.** على عكس الزؤان الموجود بين الحنطة (القمح) في الحقل، والرّدييء الموجود مع الجيّد في الشّبكة الضّخمة، حيث أنّ كلّ واحدٍ من هذين العنصرين، سوف يُلْقى في النّار، ولكنّ العذارى الجاهلات، كلا، لن تُلقى في النار. لقد فاتهنّ شيئاً عظيماً، قد استمتعت به العذارى الحكيمات، واعتمرت قلوبهنّ بفرحٍ عارمٍ، لدى حصولهنّ عليه. إنّ الّذي جعل العذارى الحكيمات يتمتّعن بالحكمة، وجعل الأخريات جاهلات، هو موقفهنّ الشّخصي فيما خصّ العناية بالمصابيح. فالعذارى لم يصبحن حكيمات أو جاهلات، خلال مسيرتهنّ الحياتيّة. انّهنّ، إمّا حكيمات وإمّا جاهلات، منذ البداية.

العذراء الحكيمة، حسّاسة، فَطِنة وحريصة. فهي تمتحن نفسها، بثبات وباستمرار، في موضوع علاقتها مع **الرّب وكلمته،** في حين، يُنير **الرّب نفسه** تجاهها. إنّها تتولّى العناية اللازمة والتّحضيرات المطلوبة، من أجل تسهيل لقاءها **معه**. إنّما العذراء الجاهلة، لا تتصرّف على هذا النّحو، فهي لا تفكّر، بالإضافة الى انّها قصيرة النّظر. فهي تشبه احدى الفتيات الّتي ترغب في الذّهاب بسيارتها الى إحدى المناطق الرّيفيّة الشاسعة والغير مأهولة، وقد ملأت خزّان السّيارة بكميّةٍ كافية من المحروقات تخوّلها الوصول الى هدفها المنشود فقط، لا أكثرولا أقلّ. فهي، لم تضع في اعتبارها فَرَضيّة سلوك طريقاً خاطئاً، وبالتّالي، إمكانيّة استهلاك كميّة البنزين الموجودة في خزّان سيارتها، وبالنتيجة، تجد نفسها ضائعة في مكانٍ ما في المنطقة.

مع إنسكاب الرّوح القدس في زمن الكنيسة الأخير هذا، أصبح المسيحيون المملوؤون بالروح القدس، على دراية أكيدة من اقتراب موعد مجيء المسيح لاصطحاب عروسه. (إنّ الحاجة المُلِحَّة لاتّخاذ إسم العريس في معموديّة الماء، هي كتابيّة وصحيحة.) لقد أضحى مجيء المسيح الثاني، الموضوع الرّئيسي في الترانيم الكنسيّة لدى معظم الكَتّاب والمؤمنين، فقد تمّ كتابة العديد منها وإنشادها، ومع تعاقب السّنين كانت تزداد أكثر فأكثر، ولكنّها لم تكن أولويّة الى هذا الحدّ، خلال القرن العشرين. فالترانيم المماثلة، كانت نادرةً جداً آنذاك، حيث أنّ التسابيح والأناشيد كانت هي المُسيطرة على أجواء الكنيسة، وكان يُفْتَرَض بها أن تُخبر مسيحيّي القرن العشرين بشيءٍ ما. لقد كان روح الرّب الاله يستثير كنيسته ويبث فيها الحماس إستعداداً لساعة مجيء المسيح. إنّ الأشخاص الروحيّين قد انفتحت أعينهم وأصبحوا مُبصرين، فشرعوا ينادون، "ها **هو** آتٍ قريباً. يسوع المسيح عائد، لقد اقترب موعد مجيئه الثاني." نعم، جميع العذارى كنّ يتطلّعن الى عودة **الرّب يسوع المسيح، العريس**.

المصباح، الزّيت، الفتيل، النّور وزيت الإناء

من المهمّ الملاحظة بأنّ جميع العذارى كنّ يحملن مصباحاً. كلّ واحد من المصابيح كان مضاءً. إنْ كان كلّ واحدٍ من تلك المصابيح يشعّ بالنور، فهذا يعني بأنّه يحتوي على الزيت. إنّ بعض المؤمنين يُسرعون الى الإستنتاج بأنّ مصابيح العذارى الجاهلات لم تكن تحتوي على الزّيت، مستندين بذلك الى العبارة الواردة في الآية ٣، والّتي تقول: **"أَمَّا الْجَاهِلاَتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا."** ولكن، لو أنّهم تابعوا القراءة الى الآية التي تلتها مباشرةً، لكانوا أدركوا بأنّ الجاهلات، على عكس الحكيمات، لم يأخذن معهنّ زيتاً إضافيّاً في آنية مخَصّصَة (صغيرة وقابلة للحمل)، من أجل مصابيحهنّ خلال مسيرتهنّ لملاقاة العريس. اليكم برهاناً آخر يؤكّد بأنّ الجاهلات كنّ يحملن زيتاً في مصابيحهنّ، نراه في الآية ٨، لحظةَ، وجدن أنّ مصابيحهنّ تنطفئ بسبب الزّيت الّذي استُهْلِك والّذي نفذ منها. بالإضافة الى أنّه ما من انسانٍ بتمتّع بكامل قواه العقليّة، يحمل مصباحاً فارغاً من الزيت، ويغامر بالتّجوّل خارجاً في وقت المساء، بعد المغيب. فبانعدام النور لاضاءة الدّرب، سوف يضيع المرء لا محالة، بسبب إزدياد العتمة مع تقدّم ساعات اللّيل. (ملاحظة: لو افترضنَ أنّ العذارى الجاهلات لم يكن لديهنّ زيتاً في مصابيحهنّ، فهذا يعني بأنّهنّ لم ينلنَ معموديّة **الرّوح القدس.** وفي حال عدم امتلاكهنّ للزيت، لا يجوز اذن، أن يُطلَق عليهنّ اسم "عذارى.")

والآن، المصباح هو عبارة عن وِعاءٍ يحتوي على زيتٍ، يتمّ رفعه من خلال فتيلٍ (من الكتّان المُلتوي) بفِعل الشُعيرات، الى فُتحةٍ في الأعلى

من أجل تغذية الشّعلة. انّ زيت الزّيتون هو، الزّيت المُسْتَخْدَم في تلك الحقبة. انّ كلّ مصباح زيتٍ، مصنوعٌ ومُعَدٌّ للإستخدام في الإنارة، يُزَوَّد بشُحنةٍ أولّيّة من الزيت، وبعد ذلك، يتمّ تعبئته باستمرار. المصباح، يمثّل العذراء، أي المؤمن. وبصفتها مؤمنة، فانّها تحمل **زيتاً**، والّذي يمثّل **الرّوح وكلمة يهوه**، لأنّ الرّوح والكلمة، هما واحد. (راجع صم.الثاني ٢٣:٢)(أفسس ٦:١٧). لأكون أكثر دقّة، فالزيت يتحدّث عن **الرّوح** في **كلمته الخاصّة. لقد قال يسوع: "...اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ"** (يوحنا ٦: ٦٣). **"سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي،"**

(مز. ١١٩:١٠٥). لذا، فانّ الشخص الّذي يدّعي امتلاك الروح القدس ويتناقض إيمانه مع الحقائق الكتابيّة البسيطة، يكون واهماً.

انّ شعلة المصباح، تمثّل **نور الحقيقة**، بصفته مصباحاً، فانّ روح المؤمن الممتلئة، تضيء حياته مثل المصباح، شهادةً للحقيقة والحق. انّها تعرض، (أو تُظهِر) الحقيقة. طالما أنّ المصباح ممتلئ زيتاً والفتيل خالٍ من السّخام (أي طبقة الوسخ الأسود الناتج عن إشعال النار)، فانّ الضّوء سيبقى ساطعاً ويشعّ نوره بوضوح وثبات، لا يرمش ولا يرتجف. الفتيل يتحدّث عن فهم المؤمن **للكلمة**. انّه يتحدّث عن **إعلانات كلمة الرّب الاله**. إذا رمشت الشّعلة أو تمايلت، فهذا يعني بأنّها لا تتغذّى من الزّيت بشكل صحيح، عند طرف الفتيل. إنّه يتغذّى جزئيّاً على شيءٍ آخر موضوع هناك، والّذي أصبح عائقاً أمام تدفّق الزّيت الى الشّعلة. انّ طبقة السّخام الّذي تَشَكّل على طرف الفتيل، يرمز الى **عتمة، وظلام وسواد** الاعلانات المُتأتّية من عقائد وتعاليم من صنع البشر، والّتي ربطوا أنفسهم بمفاهيمها. من هنا نرى كيف أنّ العذارى الجاهلات كنّ بحاجة الى شحن مصابيحهنّ بانتظام واصلاحها، وذلك، عن طريق رفع الفتيل وإطفاء الجزء الأسود، واذا لزم الأمر، تعبئة المصباح بالزّيت من الوعاء المخصّص للزيت. [ملاحظة: في الزمن البيبلي أي في الأيام الغابرة، لم يكن يوجد أيّة وسيلة لانتاج شعلةً من أجل إشعال النار لدى انطفائه، لذا، كانت ربّات المنازل الحكيمات والنشيطات يقمنَ بحقن مصابيحهنّ أي بشحنها كل بضع ساعات خلال اللّيل، لكي يحافظن على الشّعلة مضاءة وهكذا، يحصلن على النّارعند الصّباح (أمثال٣١:١٨). كانت المصابيح تُشْحَن مرّتين على الأقلّ، خلال ساعات الظّلمة الاثنتي عشر.] يتحدّث إناء الزّيت، عن مصدر حاضر وجاهز للرّوح وللكلمة في حياة المؤمن، في سبيل المحافظة على المصباح مُضاءً ومُشتعلاً طوال الوقت. انّ **المَسحة** الّتي يتمتّع بها المؤمن، ذاك، الّذي يسير باستمرارمع كلمة الكتاب المقدّس الموحى بها روحيّاً، المُطْلَقة، الثّابتة، والموثوقة، هي، تؤمّن المصدر الّذي، يتدفّق من خلاله روح الرّب (٢تيم. ٣:١٤-١٧) ١يوحنا٢:٢٠-٢١، راجع رؤيا٢٢:١٧). **حياة الرّوح** تنبع وتتدفّق من **كلمته** لأنّها مخزونة في **كلمته هو الخاصة.**

نعسن ونمن (النعاس والنوم)

كانت حفلات الزّفاف الشّرقيّة القديمة (والّتي لا تزال تُمارس الى يومنا هذا، لدى بعض الشّعوب الشّرقيّة)، مُتْقَنَة جداً. فكانت تقام العديد من المناسبات الاحتفاليّة المتعلّقة بالعرس. من أبرز صور هذا العرس وأهمها، هو التّصريح العلني للعلاقة الزوجيّة. (اننا نرى في كامل مراحل الزّفاف، إنعكاساً لصورة العلاقة الرّوحيّة بين المسيح وعروسه،) يبدأ العرس عادةً، بعد غروب الشمس. كان الثّنائي، **أثناء** العرس، يُعْلَنان زوجاً وزوجة أمام الحاضرين. بعد تتميم الإجراءات اللاّزمة، يترك العريس منزله ويتوجّه الى منزل العروس للاقتران بها، وغالباً ما كان يقع منزل العروس في بلدةٍ بعيدةٍ جداً. أمّا إشبين العريس، فانّه يسبق العريس مصحوباً بموسيقيّين، من أجل الاعلان عن مجيء العريس.(تك. ٢٧:٣١؛ مزمور١٥:٤٥؛ راجع ارميا ٣٤:٧). بسبب بُعد المسافة بين منزلي الثنائي، أضف اليه حرارة فترة بعد الظّهيرة العالية، لذا، كان الموكب يصل عادةً، الى منزل العروس في وقتٍ متأخّر من المساء، من هنا كانت الحاجة الماسّة الى الضّوء. [ملاحظة: هناك ثمّة افتراض، مفاده، أن يغادر كلا الطرفين منزليهما ليلتقيا في منتصف الطّريق. ولكن، نادراً ما كان يتمّ اللّجوء الى هذه العادة.] كانت مراسم الزفاف تجري في مكانٍ مُحدَّدٍ في البلدة أو في القرية، من إختيارعائلة العروس. باستثناء أفراد الأسرة، الأقارب والضيوف المَدعوّين، لم يكن لدى العريس معرفة مُسبَقَة بالمكان المختار.

ومع غروب الشّمس، تنطلق العذارى (إشبينات العروس) لملاقاة العريس (لإرشاده الى مكان العرس). إنّ العذارى الحكيمات كنّ يأخذن معهنّ وعاءً للزيت، يحتوي على كميّة الزّيت الإضافي الّذي من شأنه أن يوصلهنّ الى غايتهنّ المنشودة (أي الأمرالمتوجّب عليهنّ القيام به) لملاقاة العريس والإنضمام الى حفلة العرس. لقد كان من الحكمة أن يحملن معهنّ كميّةً إضافيّة من الزيت، تَحَسُّباً لأيّ تأخير قد يطرأ على موعد وصول العريس، نظراً لمجيئه من بيته "البعيد جداً". لقد أدركْنَ بأنّ الأمر سوف يتطلّب أكثر من مجرّد بعض الأحاسيس والمشاعر بالرّوح القدس، في سبيل الإبقاء على مصابيحنَ مُضاءة. ولكنّ العذارى الجاهلات، لم يَحْذوْن حذو الحكيمات، إذْ لم يحسبن حساب التأخير وبالتّالي، لم يكنّ جاهزات. لقد افترضنَ أنّ مصباحاً مُعَبّأً بكميّةٍ من الزّيت – (أي)لديهنّ بعض الأحاسيس بالرّوح القدس، وآيات وعجائب – سوف تكون كافية، حيث أنّهنّ كنّ يتوقّعن وصول العريس وِفقاً لتوقيتهنّ الشّخصي. العذارى الجاهلات، لم يأخذن معهنّ زيتاً إضافيّاً، بل كان لديهنّ الكميّة الموجودة في مصابيحهنّ وحسبْ.

منذ بداية القرن العشرين، كانت تلك العذارى توّاقات لمجيء العريس، ربّنا ومخلّصنا يسوع المسيح. ولكنّ ربّنا، قد أخّرعودته (أبطأ العريس).

٥ وفيما أبطأ العريس نعِسنَ جميعهنّ ونمنَ

بعد مضيّ حوالي عشر سنوات من الرّحلة، أحسّت العذارى بالضّجر والتّعب، وسُرعانَ ما وجدنَ ملجأً في مكانٍ ما على الطّريق، فاستقرّينَ (فيه، أوعنده). ولم يمرّ وقت طويل حتى نعسنَ ونمنَ، وانزلقن مرّةً أخرى وعلقنَ في روح الطوائف. وفيما مكثنَ في حالة الخمول والاستراحة هذه، كان من السّهل جداً أن ينحرفن وينجرفن مع موجة الأديان والطوائف المنظّمة، كَونها قد حاصرتهنّ. نعم، إنّ جميع العذارى، قد حُمِلنَ بعيداً، من خلال أحد الأرواح الطائفيّة، وأقمنَ وتمركزن في أحد الأنظمة. وسرعان ما انقسمت الحركة الخمسينيّة الى فِرقٍ وفصائل. بدأت مع كنائس **جماعات الرّب الاله،** (Assemblies Of God)، (الّذين أيّدوا عقيدة الثّالوث)، ومن ثَمَّ جماعات الكنائس الرّسوليّة (الّذين تبنّوا عقيدة الوحدانيّة أوالأحاديّة). ومع مرور السّنين، ظهرعلى السّاحة منظّمات كنسيّة أخرى، تشمل كنيسة الرب في المسيح، كنيسة الرّب الخمسينيّة، الكنيسة الخمسينيّة، وتضمّ: كنيسة المسيح الرّسوليّة، جماعات الكلمة الرسوليّة، والكنيسة الرسوليّة المتّحدة (وهي تُعدّ اليوم احدى أكبر الطوائف الخمسينيّة الأحاديّة). وغالباً ما كان الشّجار المعتاد حول بعض المفاهيم والعقائد، هو سيّد الموقف خاصّةً، التّعليمين المختصّين بعقيدة اللاهوت ومعموديّة الماء. بعض المنظّمات قد اختفت، في حين إندمجت مؤسّساتٌ أخرى مع بعضها البعض. كلّ هذه المنظّمات قد ظهرت بعد أقلّ من خمسين سنة لانسكاب الروح القدس.

في سبيل المحافظة على إيمانهم، كان على هذه المنظّمات أن تبني مدارس لتعليم الكتاب المقدّس، ومعاهد لاهوت، وتنظيم دورات تدريبيّة لرجالهم من أجل البحث في علم اللاّهوت. لم يعد **الرّب الاله** هو الّذي يدعو ويدرّب **رجاله**. هذه الأنظمة التّعليميّة لم تسعَ سوى الى جعل الرّجال عبيداً للأنظمة الّتي ترعرعوا فيها، وللعقائد الّتي تعلّموها. وبالتّالي، فانّ جميع هؤلاء المبشّرين والوعّاظ، كانوا مدعومين من دستورمنظّماتهم الّتي تدفع لهم. لقد كان عليهم أن يروّجوا للعقائد الّتي تعلّموها، أَعْجبهم ذلك أم لم يعجبْهم، وإلاّ فسوف يُضطرّون الى المغادرة من تلك المنظّمات. إنّ أعمال النيقولاييّن الّتي بدأت في نهاية عصر الكنيسة الأول(رؤية ٢:٦)، قد أصبحت عقيدةً مع إنطلاقة الزّمن الثالث(رؤية ٢:١٥)، وها هي مهيمنة الآن، في جميع الأديان والطّوائف المنَظَّمة، وفي كافّة الكنائس.

خلال هذه الفترة، خرج العديد من النفوس، من ضمن النظام البروتستانتي، ذوي القلوب الجائعة والتّواقة الى معرفة الحقيقة، من الأنظمة الّتي صنعها الانسان، وأقبلوا على **الرّسالة،** وتهافتوا للنّهل من **زيتها**. انّهم **القمح (الحنطة) المطروحين** على أرض البيدر**(كلمة الوهيم)** والّتي تمّت تذريتهم بعنايةٍ فائقة، وخرجوا الى خارج المنظّمات بصفتهم عذارى، من أجل تتميم المثل.

ونظراً الى أنّ جميع العذارى قد نعسنَ واستغرقن في سُباتهنّ العميق (ما من شيءٍ تمكّن من ايقاظهنّ على مدى ٥٠ سنة تقريباً)، لذا، أعدّ الرّب الاله رجلاً وحمّله رسالةً، من شأنها أن توقظهنّ جميعاً. وقد جاء هذا الرّجل أيضاً، من أجل توضيح الأخطاء الّتي أحاطت بإعلان

الزّيت والتّعاليم المتعدّدة الخاطئة الّتي نشأت في الكنيسة. فكما أرْسِل يوحنا المعمدان لكي **"يردّ قلب الأباء الى الأبناء"**، فانّ هذا الرّسول أوالسّابق، سوف **"يردّ قلب الأبناء على آبائهم."** (راجع ملاخي٤:٥)

صرخة منتصف اللّيل

٦ فَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ: هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ!

" هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِه"، انّ صرخة نصف اللّيل هذه (أي الهتاف) ، لم تُطْلَق من قِبَل واحدٍ من داخل النّظام. إنّما هو صوتُ شخصٍ يهتف من خارجه. وعلى مِثال يوحنا المعمدان، كان هذا الرّجل، هوالمُنْذِرأو المعْلِن عن المجيء (الثاني) **للمسيح الرّب**. لقد أتى برسالةٍ، تسبق مجيء العريس وتبشّر به. على الرّغم من أنّه كان يتجوّل ويخدم بينهم منذ الثلاثينات، إلا أنه لم يكن واحداً منهم. لم يكن مُسْتغرِقاً بالنّوم. لقد خدم بشكل رئيسي، بين الخمسينيّين الّذين قبلوه بسبب زيت (أي اعلانات) الرسالة وقد التصقوا به من أجل موهبته الفريدة في مجال الشّفاءات الالهيّة المذهلة. على صعيد الحقل والميدان الانجيلي، فلقد كان رجلاً معروفاً في العالم المسيحي، بصفته شخص قد استخدمه الرّب الاله، في رمي الشّبكة الضّخمة وجذبها. هذا الشّخص هو، **ويليام ماريون برانهام**، رجل الرّب الاله، الممسوح خصّيصاً، من أجل قيادة حركة **العودة الى الخلاص**، في أواخر أربعينيّات القرن العشرين. في السنوات (١٩٤٧-١٩٥٦) تلك، شهد العالم حركة رائعة من **الرّب الاله** في ميادين الخلاص، معموديّة الروح القدس، الشفاء، المعجزات، الآيات والعجائب، والّتي لم يسبق أن شهدنا مثيلاً لها من قبل. باستثناء الرّب يسوع المسيح، كان ويليام برانهام، الشّخص الوحيد الّذي حَظيَ بموهبة تمييز أفكار قلب الانسان (يوحنا ١: ٤٧ -٥٠؛١٦:٤-١٩). دعونا الآن، لا نخلط بين هذه الموهبة وموهبة "تمييز الأرواح" (المُشار اليها أحياناً تحت إسم موهبة التّمييز)، وهي إحدى المواهب الرّوحيّة التّسعة، الموزّعة بهدف اختيارأو إنتقاء أفراداً في الكنيسة، **وِفقاً لإرادة ومشيئة الرّوح**. لقد جذبت هذه الموهبة العديد من الأشخاص، باتّجاه الشّبكة الضّخمة. ولكن، كان هناك رسالة قد واكبت هذه الموهبة – انّها الرّسالة الّتي تهدف الى إعادة المختارين الى **الكلمة الأصليّة**. وكما كان يوحنا خارجاً عن النظام الديني، الّذي كان سائداً آنذاك، كذلك الأمر بالنسبة لويليام برانهام، الّذي لم يكن ينتمي الى النّظام الديني الّذي كان قائماً في أيامه. ولكنّه، وعلى مِثال يوحنا المعمدان، كان رجلاً مُرْسَلاً من **الرّب الاله**، الى شعبٍ مختار.

لقد أُرْسِل هذا الرّسول لكي يسبق **العريس، مسيح يهوه**، ويُعلن عن مجيئه. كما كان يحصل في موكب العرس الطبيعي، أثناء مسيرة العريس باتّجاه منزل العروس، كان إشبين العريس يسبق العريس للإعلان عن وصوله. وما إن يصبح قادراً على رؤية أنوار القرية، يبادرالى رفع

صوته وإطلاق الصّرخة. وهذا الصراخ (أو الهُتاف)، لن يوقِظ إشبينات العروس وحسْب، بل من شأنه ايقاظ كلّ فردٍ من اولئك الّذين سمعوا الجَلَبَة (الهياج).

لقد نعست عذارى الرّب وغرقن في سُباتهنّ داخل الأنظمة. وفي العام ١٩٥٦، خرج الرّسول ويليام برانهام وأطلق صرخته قائلاً:"أخرجوا! عودوا الى **الكلمة!** إرجعوا الى **الأصل!** عودوا الى **إيمان الآباء الرّسل!**" كانت تلك الرّسالة موجّهة الى كلّ مَن له أذن للسمع لكي يتحرّرمن الأنظمة، وللقاء واستقبال (العريس -) **الكلمة.** كانت رسالته تقضي بدعوة المختارين المُنتَخَبين للخروج من نظام "سِرُّبَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ" (روما الكاثوليكيّة)، وجميع بناتها (الكنائس الطائفيّة المنظّمَة)، قبل أن يشرع الرّب بتدميرهم جميعاً. وقد أعلنَت رسالة الأخ برانهام عن **كلمة إلوهيم**، من أجل دعوة المختارين للرّجوع **الى الكلمة الأصليّة، الكلمة، الّتي هي المسيح**. لقد دُعي المختارون للقاء **"الكلمة المُعْلَنَة"** والتّعرّف عليها، والوصول الى ملئها، في سبيل التحرّر من قيود المذاهب وقضبان سجن الطائفيّة.

الرّقم خمسون، هو رقم اليوبيل. إنّ اليوبيل يمثّل الحريّة والتّحرّر(لاويّين٢٥:١١-١٣). بعد مرور خمسين سنة على انسكاب الروح القدس في العام ١٩٠٦، ولدى ابتداء زمن كنيسة لاودوكيّة، حينئذٍ، أُطْلِقَت صرخة **منتصف اللّيل.** فهل يُمكِن لهذه الرّسالة، أن تستغرق فترة ٥٠ سنة لكي تخْتَتَم، قبل أن ينبلج الفجر ويأتي الرّب على السّحاب، ليأخذ عروسه بعيداً؟ فكّروا جيداً بهذا الأمر.

لقد أعدّ الرّسول العدّة للهتاف وإطلاق صرخته، فباشر توّاً، بالتّنقّل على طرقات القرى والمدن، عبر ممرّات الطّوائف والمذاهب. وبينما كان الرّسول يوقظ العذارى عبرالهتاف والرّسالة، راح يُمجّد إسم الرب يسوع المسيح أيضاً، من خلال الكتاب المقدّس، مُبيّناً الاعلان الحقيقي للإله الواحد، وضرورة أن يعتمد المؤمن بالماء على إسم **الرّب يسوع المسيح، الفادي**. وكان يعظ المؤمنين عن حاجتهم **لمعموديّة الروّح القدس،** ويوصيهم بأن يعيشوا حياة القداسة. لقد أوضح قد أخطأوا في تعليمهم وعقيدتهم حول كيف أنّ كلاً من جماعة الوحدانيّة وجماعة الثالوثيّن، موضوع اللاّهوت. لقد تبنّى الأخ برانهام، كلّ من عقيدتي التّبرير لدى لوثر والتّقديس عند ويسلي، ورَبَطهما مع التّعيين المُسْبَق لكنوكس والضّمان الأبدي لكالفين، واضعاً اياها كلّها، في الإطار الكتابي الصّحيح، وقد طلب من المؤمنين أن يثبتوا في تلك الحقائق. كان الأخ برانهام يدعوهم للعودة الى **الكلمة الأصليّة.** وقدّم لاحقاً حقيقة **الخطيئة الأصليّة** الّتي تسبّبت في سقوط الجنس البشري برمّته، والحقيقة في موضوع الحيّة ونسلها. كما أنّه قام بتوبيخ الكنائس الخمسينيّة بسبب تزوير التّعليم حول معموديّة الرّوح القدس وتغاضيهم عن المرأة الواعظة

والمبشّرة. ومن ثَمَّ، في العام ١٩٦٣، وبفضل مسحةٍ من الرّب، تمكّن من إخراج شيئاً جديداً من كنوز **يهوه** وسلّمه الى الكنيسة – إعلان **الختوم السّبعة.**

لقد استمرّ بإطلاق صوت رسالته (كان يصدح بصوته في نطق رسالته) خلال اللّيل، في أرجاء القرى، في العالم الكنسي. فكان بعض القروييّن من هنا وهناك، يستفيقون من نومهم، فعددٌ منهم كانوا يستيقظون لثوانٍ قليلة، ويعودون بعدئذٍ الى سُباتهم. آخرون كانوا يستيقظون لتقصّي الحقائق حول ما يجري ومن أجل الإنضمام الى الإحتفال. بالنّسبة لهؤلاء الآخرين، فانّهم لم يكونوا عذارى حتى، إذْ لم يحصلوا على زيت الرّسالة، وذلك بسبب إستغراقهم في النّوم في عتمة المذاهب وظُلمة الطّوائف. انّ العديد من القادة الدّينيّين والاكليركيّين المُفتخرين والمُعْتَبَرين في العالم الكنسي، كانوا يرجمونه بتعابير قاسية، لأنّ صرخته أقلقت راحتهم وسلامهم الدينيّين (ما يُسَمّى اليوم ب"منطقة الراحة والرّفاهيّة الدينيّة"). انّ عدداً كبيراً من الأشخاص الّذين وقفوا الى جانب الأخ برانهام في الحقل الانجيلي، قد تراجعوا الى الوراء، وابتعدوا عنه. فلقد تخلّوا عن الحقيقة الّتي كانت بين أيديهم، والّتي كانوا مقتنعين بها فيما مضى . لقد ساوموا على ما كان لديهم في سبيل إرضاء الناس وجذبهم صوب خدّامهم. **ولكنّ هُتاف الرسول المُرسَل، كان يستهدف حصراً، وعلى وجه التّحديد، العذارى الموجودين في كافّة أنحاء العالم الكنسي.**

الاكتشاف

٧ فَقَامَتْ جَمِيعُ أُولئِكَ الْعَذَارَى وَأَصْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ.

٨ فَقَالَتِ الْجَاهِلاَتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ.

٩ فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ قَائِلاتٍ: لَعَلَّهُ لاَ يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ، بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَعْنَ لَكُنَّ.

بعد سماع الصّراخ، بدأت العذارى بالتّحرّك والاستيقاظ من سباتهم. من المؤكّد أنّ العذارى لم يقفزن جميعهنّ من النوم، في الوقت نفسه. انّما، ولدى استيقاظهنّ إكتشفت العذارى بأنّ نورمصابيحهنّ أصبح خافتاً، وهو ليس سوى شعلةً متمايلة ومترجرجة. لقد غرقنَ في نومٍ عميقٍ وطويل الأمد. وأنوارهنّ كانت قاتمة وخافتة. وها قد أدركن بأنّ العريس قد أتى، وعليهنّ بالتّالي الذهاب للقائه، لذا، شرعن بإصلاح مصابيحهنّ. **لماذا؟ إنّهنّ** بحاجة للضوء أوالنّورلانارة طريقهنّ (مز. ١١٩:١٠٥). فالضّوء الخافت لا ينير الدّرب كما ينبغي خلال اللّيل، أضفْ الى أنّ الخطر يزداد ويتفاقم في الظلام القاتم. (راجع بطرس الأولى٥:٨).

هناك ثلاثة أشياء علينا القيام بها أثناء عمليّة إعادة (شحن) إصلاح المصباح. يجب أن يزال أولاً، السّخام (أي السّواد المتراكم). ثانياً، تعديل الفتيل. ثالثاً، إعادة تعبئة المصباح بالزيت، في

حال فرغ من مؤونته. نعم، إنّ النّوم العميق داخل الأنظمة الدّينيّة، والّذي سيطرعلى العذارى لمدّةٍ لا بأس بها، قد غلّف بالظلمة، قدرتهنّ على استيعاب **الكلمة** وفهمها، وذلك، من جرّاء حشوهنّ بعقائد مختلفة مستقاة من تعاليمَ تقليديّة، من صنع البشر. كما أنّ تصرّفاتهنّ وشخصياتهنّ قد تأثّرت هي الأخرى، بسبب الأرواح المختلفة الّتي تكثر داخل الأنظمة الدينيّة - الدنيوية. لو لم يكنّ نياماً، لَكُنّ تنبّهن أكثر، وحرصنَ على عدم السماح للسّخام (العقائد والأرواح المُخادعة) بجعل الفتيل (فهم إعلانات **الكلمة**) الّذي يتغذّى بالزّيت (الروح القدس)، قاتماً (مُظْلِماً). بعباراتٍ أخرى، لقد لطّخت العقائد المزيّفة والأرواح الكاذبة والمضلِّلة، أثوابهنّ البيضاء. كان يجب عليهنّ أن يشذّبنّ فتيل مصابيحهنّ بواسطة الفهم (أي ان يصلِحنه عن طريق قطع الأجزاء التالفة). للقيام بهذا الأمر، كان عليهنّ التخلّص من كافّة الأرواح والعقائد الّتي جعلت نورهنّ قاتماً وخافتاً. كان ينبغي على العذارى إزالة الرّواسب الكربونيّة أوّلاً، أي السّخام الأسود، الّذي لصق بالفتيل، لكي يتدفّق الزّيت بسلاسة وحرّية في سبيل تغذية الشّعلة. عندئذٍ، يصطلح حال الفتيل (المصنوع من الكتّان الملفوف) وذلك، عندما يُزال السّخام عنه. إنّ عمليّة التّشذيب وإصلاح وشحن المصباح، تبثّ فيه الحياة مجدّداً، فيستعيد الضّوء رونقه وتألقه، طالما استمرّالزيت بالتّدفّق لتغذية المصباح.

غير أنّ العذارى الجاهلات، سرعان ما اكتشفن بأنّه لم يتبقَّ لديهنّ سوى كمية ضئيلة من الزّيت في مصابيحهن، فارتعبن، إذْ أدركن أنّ "مصابيحهنّ تنطفئ" فشعلة مصابيحهنّ كانت تتمايل، إنذاراً بأنّ الفتيل لم يعد قادراً على توفيرالتدفّق المستمرّمن كميّة الزيت الضئيلة المتبقّية في المصابيح، من أجل إبقاء الشعلة مُضاءة. بدون الزيت، سوف ينطفئ النور في مصابيحهنّ، وبالتالي، سيستحيل عليهنّ إيجاد طريقهنّ للقاء العريس. لقد كنّ بحاجةٍ ماسّةٍ للزيت. كنّ بحاجة "للإمتلاء من الروح القدس" (أفسس ٥:١٨ -١٩:٣) (كولوسي١:٩). لقد أدركن ولكن، متأخراً، بأنّ كل "الشعور والأحاسيس، العجائب والآيات"، الّتي كنّ يعتمدن عليها، لم تكن ذات أهميّة بالغة، ولم تكن كافية على الاطلاق. وعندما توجّهن بطلب شيئاً من الزيت من الحكيمات، لم يحصلنَ سوى على التوبيخ، **"لَعَلَّهُ لاَ يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ، بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَعْنَ لَكُنَّ."** نعم، لقد حان الوقت لكي تمضي ممجموعتا العذارى في طرقٍ منفصلة.

في الواقع الحياتي الطّبيعي، يُسَرّ الفرد المسيحي عادةً، بالعطاء وبمشاركة الآخرين بما يملكه هو، أو بأن يَهب حصّةً من مقتنياته أو جزءً ممّا في حوزته، الى ذوي الإحتياج. يعالج هذا المثل موضوع الحياة الرّوحيّة، كما انّه يتطرّق الى بعض المسائل الرّوحيّة المختصّة بالأفراد، إنّما، وعلى الرّغم من إمكانيّة تقاسم وتبادل بعض النِّعم والبركات الرّوحيّة، إلاّ أنّ **زيت الرّب**، لا يمكن منحه سوى الى كلّ من هو راغب به، وعلى استعدادٍ للشراء. ويمكن للمرء القيام بهذا الأمر، عن طريق المبادلة فقط، لا غير. تذكّروا: **يجب على المرء أن يتخلّى عن شيءٍ ما، مقابل الشيء الّذي يرغب بشرائه.**

"أَيُّهَا الْعِطَاشُ جَمِيعًا هَلُمُّوا إِلَى الْمِيَاهِ، وَالَّذِي لَيْسَ لَهُ فِضَّةٌ تَعَالَوْا اشْتَرُوا وَكُلُوا. هَلُمُّوا اشْتَرُوا بِلاَ فِضَّةٍ وَبِلاَ ثَمَنٍ خَمْرًا وَلَبَنًا. لِمَاذَا تَزِنُونَ فِضَّةً لِغَيْرِ خُبْزٍ، وَتَعَبَكُمْ لِغَيْرِ شَبَعٍ؟

اسْتَمِعُوا لِي اسْتِمَاعًا وَكُلُوا الطَّيِّبَ، وَلْتَتَلَذَّذْ بِالدَّسَمِ أَنْفُسُكُمْ. أَمِيلُوا آذَانَكُمْ وَهَلُمُّوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا فَتَحْيَا أَنْفُسُكُمْ...."(أشعيا٥٥:١-٣). **"امتلئوا بالرّوح"**(أفسس ٥:١٨) **"امتلئوا الى كلّ ملء يهوه الاله"** (أفسس٣:١٩). "امتلئوا **مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ رُوحِيٍّ لِتَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلرَّبِّ، فِي كُلِّ رِضىً، مُثْمِرِينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَنَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ الوهيم، مُتَقَوِّينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ بِحَسَبِ قُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِكُلِّ صَبْرٍ وَطُولِ أَنَاةٍ بِفَرَحٍ".** (كولوسي ١:٩ب – ١١). ينبغي أن يتحلّى المؤمن بأذنٍ للسّمع، فيسمع ما يقوله الرّوح، لكي يستقبله (أي يلتقط ويقبل كلّ ما قاله الرّوح). **"مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ."** (رؤيا٢:٧). وكلّما نَهَل المؤمن من **الرّوح** ومن **الكلمة**، يصبح من السّهل عليه سماع **صوت الرّوح**، بما أنّه قد أصبح ناضجاً في الايمان. **إنّه** يصبح جزءً من حياته الرّوحيّة. تذكّروا: إنّ الإختبار الأول مع الزّيت الممنوح من الرّب، ليس كافياً بالنّسبة للعابد أو المُصلّي الحقيقي. **"امتلئوا بالرّوح"**(أفسس٥:١٨). يجب أن يُزوَّد الفتيل بالزيت باستمرار. إنّ الفتيل والزّيت يعملان معاً "كواحد"، لتوفير النّور أو الضّوء (أي الحياة) للمصباح (أي الفرد المسيحي)، بالضّبط تماماً، مثلما الكلمة والرّوح هما واحد (يوحنا ٦:٦٣). **انّ الرّوح القدس هو دائم الاتّصال والإرتباط بالكلمة وبأعمال الرّب الاله.**

باعة الزّيت

لدى اكتشافهنّ بأنّ مصابيحهنّ سوف تستهلك الكميّة القليلة الباقية من الزّيت، لم يعُد لدى العذارى الجاهلات سوى خياراً واحداً ألا وهو، التّسرّع في البحث عن اولئك الّذين يبيعون زيتاً. في حال استطاعت تلك العذارى الحصول على الزّيت بسرعةٍ، فقد يتمكنّ من الوصول في الوقت المناسب دونما تأخير، لمقابلة العريس والإشتراك في عشاء العرس وحفل الزفاف. ولكن من هم باعة **الزّيت** هؤلاء؟ أين هم باعة **الزّيت** هؤلاء؟

هؤلاء الباعة، يشيرون أو يرمزون الى المبشّرين بمعموديّة الرّوح القدس. انّنا نجد في الطبيعة (الطبيعي)، نوعيّات مختلفة من الزّيت. بعض باعة الزّيت لا يبيعون سوى نوعاً محدّداً من الزيت، في حين يبيع آخرون أصنافاً متنوّعة منه. وقد يبيع بعض التّجار الآخرون، خليطاً من أنواعٍ مختلفة من الزّيت. كما في الطبيعي، هكذا، أيضاً في الرّوحي. في مطلع القرن العشرين، خلالَ انسكاب الرّوح القدس، لم يكن هناك سوى **نوعاً واحداً من الزيت**. والباعة المنتمون الى الرّب الاله، شرعوا في بيع هذا النّوع الفاخر والثّمين. ولكن، في أقل من عقدٍ (أي عشر سنين) من الزّمن، إبتدأ بعض تجار الزيت، ببيع مزيجٍ من الزّيت الأصلي، بينما عمد آخرون الى بيع أنواعاً مختلفة من الزّيت الى جانب الزيت الأصلي. بالنّسبة لغالبيّة المشترين، فانّهم لا يُعيرون الأمر تلك الأهميّة الكبرى، إذ لا فرقٍ، بما أنّ كافّة انواع الزيوت تغذّي شعلة المصباح. قد يكون هذا الأمر صحيحاً. ولكن، إذا ارتأى صانع المصابيح تحديد نوعاً واحداً فقط من الزيوت لمصابيحه (زيت الزيتون، هو الزيت المذكور في المثل)، وهو طبعاً، لديه أسبابه بالنّسبة لمطلبه هذا. (ملاحظة: لن يستخدم السّائق المُطّلع وصاحب الخبرة، نوعيّةً متدنّية الجودة من فيول الأوكتان في محرّك سيارته الفخمة، ذات الأداء العالي. لأنّ هذا النّوع، سوف يُفسد المحرّك،

كما أنّ صانع السيارة، لن يعترف بكفالة المحرّك، في حال أصرّ صاحب السّيارة على إستخدام نوعيّة مختلفة من البنزين أو أدنى من المستوى المطلوب. فكّروا بالأمر. الطبيعي يعكس الرّوحي.)

من الواضح أنّ العذارى الجاهلات كنّ يعلمن بأنّ ذلك الوقت كان جوهريّاً. العريس لم يكن بعيداً، لأنّ الرّسول قد نادى **"هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ!"** ما لم تتمكّنْ العذارى من الذهاب بسرعة، والحصول على **الزّيت** الضروري من **باعة الزّيت**، والعودة في الوقت المناسب، فانّهنّ لن يفشلنَ في لقاء العريس وحسبْ، بل سوف يفوّتنَ عليهنّ وليمة العرس أيضاً. لقد ذهبن بأسرع ما يمكن الى الأسواق بحثاً عن باعة الزّيت – ولكن، ليس أيّ نوعٍ من تجّار الزّيت، انّما أولئك الّذين يبيعون **الزيت الأصلي**.

يوجد اليوم، العديد من المبشّرين (باعة الزّيت) ب"معموديّة الرّوح القدس" المنتشرين في جميع أنحاء العالم الكنسي. هناك الكثير من المبشّرين "بالزّيت"، على قدرعدد أنواع الزيت الّذي يبيعونه. ولكن، هناك صنف واحد فقط، من الزّيت المُسْتَخدَم من قِبَل مصابيح الرب الحقيقيّين – "زيت الزيتون"، روح الحياة المقدّسة. عندما تُضاء، لديها سِمَة ممَيّزة وتفوح منها رائحة خاصّة بها. على الرّغم من أنّ باقي الزيوت، كزيت الفستق، زيت النّخيل وجوز الهند، هي أيضاً تُشعِل النار،غير أنّ خصائصها ورائحتها مختلفة بشكلٍ واضح. تذكروا بأنّ إلوهيم **"هو مميّز أفكارالقلب ونيّاته"** (راجع عب. ١٢:٤)

انّ الحصول على الزيت المناسب، هو أمرٌ في غاية الأهمّية. الزّيت الأصلي الّذي فاض وانسكب في مطلع القرن العشرين، والّذي أطلق الحركة الخمسينيّة، لم يعدْ متاحاً بسهولةٍ اليوم، كما كان في الخمسين سنة الأخيرة. بعد هذه الفترة بوقتٍ قصير، ظهرت الحركة الكاريزماتيّة، التي انبثقت من الجماعات الطائفيّة المتعدّدة "ومجموعات الصلاة في المنازل". لقد أنتجت "الحركة الخمسينيّة الجديدة" تلك، سلالة جديدة من بائعي الزيت. في حين كانت "الحركة الخمسينيّة"، مُصَنَّفَة من قِبَل معظم الكنائس البروتستانتيّة بأنّها من الشيطان، فانّ "الحركة الكاريزماتيّة" قد حظيت باحتضان وقبول الجميع بمن فيهم، الكنيسة الكاثوليكيّة الرومانيّة. من المؤسف القول بأنّ الخمسينيّين قد حذوا حذو الكاريزماتيّين. لا يمكن بأيّ حالٍ من الأحوال ألاّ يشكل الخمسينيّون جزءً من هذه الحركة، نظراً الى أنّهم هم، الّذين صاغوا التّعليم الّذي يقول بأنّ "التكلّم بألسنة هو البرهان الأكيد، بأنّكم نلتم معموديّة الرّوح القدس". بالتّالي، واستناداً الى هذا التّعليم، فانّ أيّ فردٍ ينتمي الى الكاثوليكيّة، أو واحدٍ من روّاد الكنائس الطّائفيّة الّذين يتكلّمون بألسنة، يكونون حائزين على الرّوح القدس.

في تلك الأيام، كان الخمسينيّون يعتمدون على قوّة **الرّب الاله** من أجل الحصول على الحقيقة. كانوا يتحلّون بمفاهيم إيمانيّة قويّة، جعلتهم يلتزمون بسلوكيّاتٍ رائعة على الصّعيدين الرّوحي

والأخلاقي، ولقد كانوا أمثلةً حيّةً على ذلك. من ناحيةٍ أخرى، لم تكن سلوك الكاريزماتيّين ولا حياتهم شبيهةً بحياة الخمسينيّين. فأزياء الرجال والنساء كانت تناسب أهواءهم، على عكس البساطة المطلوبة في الكتاب المقدّس، فالنساء كنّ يرتدينَ ألملابس الرجاليّة، أو الفساتين القصيرة. وخلافاً **لكلمة الرّب** الّتي تنصّ على أنّ شعرالمرأة يجب أن يكون طويلاً (كور. الأولى١١:١٤-١٥)، فانّ العديد منهنّ كنّ يقصصنَ شعورهنّ على غرار الرّجال. يتّبع هؤلاء المؤمنون أسلوب رعاتهم ووُعّاظهم (دون أن ننسى نساءهم أيضاً، اللّواتي يعتلين المنابر ويحاضرن ويعظن في الكلمة)، الّذين يتألّقون مثل نجوم السينما. لم يكن من غير المألوف رؤية شخصيات دنيويّة من عالم التّلفزيون يستولون على المنابر للتّكلّم، كما لو كانوا مبشّرين مُستَخدَمين من قِبَل الرّب. يا لهذا التّأثير الهائل! مع حجم التأثير الضخم هذا، إستطاعوا أن يجذبوا أعداداً ضخمة من الناس الى كنائسهم، انّما كيف يمكنهم التبشيرأو المناداة بأمورٍ وأشياء يعجزون عن تطبيقها؟

إنّ العديد من العقائد الكتابيّة القائمة حالياً، والّتي كان الخمسينيّون راضين عنها فيما مضى، قد أعرضوا عنها اليوم ولم يعودوا مدافعين عنها بالحماسة نفسها الّتي كانت لديهم سابقاً. فكما سبق وأسلفْتُ، الكاريزماتيّة هي أداةٌ في يد الشيطان، يستخدمها من أجل تجميع كافة الطوائف والمذاهب مع بعضهم البعض تحت قيادة رأسٍ واحدٍ. إنّه استحضارٌ لروح المسكونيّة، من خلال المساعدة على جمع كلّ الزؤان من أجل تشكيل كنيسة عالميّة واحدة، مُنَظّمَة في اطارأبُوَّة الاله وأخُوَّة الانسان، هذا هو الهدف، الحب والوِحدة. في سبيل إنجازمشروعه هذا، كان يجب على الشيطان أن يدمّر الحقيقة الحقّة الّتي أُسْتُعيد نورها في زمن الكنيسة الأخيرة هذه. ومن خلال الحركة الكاريزماتيّة، كان قادراً على إنجازه بسهولة كبرى، الشيء الّذي لم يستطِع القيام به قبل إنشاء الحركة المسكونيّة.

نظراً لهذا الواقع الحاصل، خرجت العذارى الجاهلات بحثاً عن ذاك النّوع المحدَّد من **الزيت** الّذي كنّ بحاجةٍ ماسّة اليه، لدى مختلف تجار**الزيت** . **فهل سيتمكّنَّ من التّعرّف على هذا الزّيت؟** هل سيستطعن **ايجاده** في الوقت المحدّد؟

تلك اللّواتي كنّ مستعدّات

١٠ وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَعْنَ جَاءَ الْعَرِيسُ، وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ الْبَابُ.

" وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَعْنَ"، تشير هذه الآية، الى أنّ العذارى الجاهلات قد قضينَ فترةً لا بأس بها من الزمن، خلال رحلة بحثهنّ عن **بائعي الزّيت**. وفي هذه الأثناء، وصل العريس. انّ النّذير السّابق لمجيء المسيح الثاني، قد أتى ليعلن عن ظهوره "في اليونانيّة باروسيا" أي (مجيئه، حضوره)، لكي يعرّف العذارى على **المسيح - الكلمة** (كما هو وارد في المثل). والعذارى الحكيمات اللّواتي كنّ مستعدّات، خرجن للقاء العريس، ودخلن معه الى العرس

(الحفلة أو الوليمة). [ملاحظة: ان كلمة "عرس" المستَخدمة بكثرةٍ هنا، تعني "حفلة العرس" راجع متى٢٢:٢،٤]

تذكّروا بأنّ المثل يقدّم العذارى على أنّهنّ اشبينات العروس، وهنّ لسن بالتأكيد، اللّواتي سوف يقترنّ بالعريس. في المفهوم الطبيعي الأرضي، يبدأ حفل الزّفاف على الفور. يتبادل كلّ من العريس وعروسه العهود بحضور جميع أفراد العائلة، الأقارب والمَدعوّين، بالاضافة طبعاً، الى الاشبينات (العذارى). لدى الانتهاء من مراسم الزفاف الرّسميّة، **يبدأ الاحتفال**. انّها مناسبة بالغة الأهميّة بالنّسبة للعذارى، إذْ كنّ يتطلّعن بشوق للقاء العريس ومرافقته الى العرس. نحن نفهم ضمناً، بأنّ العذارى الحكيمات (المذكورة في المثل)، يُشرن الى الأعضاء الّذين سوف يشكّلون **عروس المسيح الرّوحيّة.** بناءً عليه، ووِفقاً للمثل، فقد كنّ يستمتعنَ بعلاقةٍ شخصيّة روحيّة حميمة، مع الرّب، خلال الاحتفال سويّاً معه، **بكلمة الوهيم**. لقد كنّ يجهّزن أنفسهنَّ بصفتهنّ زوجة (امرأة) المسيح، إستعداداً للإختطاف، في حين أنّ العذارى الجاهلات كنَّ يحاولن بيأسٍ، **شراء** الزيت من مختلف **بائعي الزّيت** المتعدّدين. **إنّ حفل الزّفاف قد انطلق، وما زال مستمرّاً في الوقت الحاضر هذا. وسوف يستمرّ قائماً الى حين إقفال الباب.**

نعم، هذا صحيح. فحفل الزفاف الروحي ما زال مستمرّاً الى الآن. لم ينتهِ بعد. كثيرون قد ساؤوا فهم الآية العاشرة. **" وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَعْنَ جَاءَ الْعَرِيسُ، وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ الْبَابُ".** اولئك الّذين يعلّمون بأنّ المثل يتحدّث عن **الاختطاف**، يستندون الى الشرح المغلوط هذا. حتى انّهم أهملوا عنصر الوقت الواضح من خلال كلمة "فيما".

انّ عبارة "وأُغلِقَ الباب"، تشير الى العروسين اللّذيْن دخلا الى غرفتهما الخاصّة "عشّهما الزّوجي"(اذا صحّ التعبير)، وأغلقا الباب. [ملاحظة: باستثناء الحفلات الملكيّة، فالعرس الشرقي القديم، كان يُحْتَفَل به دائماً في الخارج (في القرية أو المدينة) ولم يكن هناك أيّ باب من الأبواب. فأيّ واحدٍ من المدعوّين يصل متأخراً، يمكنه الإنضمام ببساطةٍ الى الاحتفال. في مراسم الزفاف البسيطة، كان الحفل يدوم لليلةٍ واحدةٍ فقط لا غير، وعند الانتهاء من الاحتفال، يدخل العريس مع عروسه الى غرفة الزواج. وعندئذ، يُغلَق باب الغرفة. راجع لوقا ١٣:٢٥ - لوقا ١١:٧]

عندما سُمِع صوت صراخ منتصف اللّيل عام ١٩٥٦، إستيقظت العذارى الحكيمات وأصلحنَ مصابيحهنّ. وبفضل امتلاكهنّ **للزّيت**، ونظراً الى أنّ مصابيحهنّ كانت تتألّق مشتعلةً، فلقد تمكّنَّ من إستيعاب الرّسالة وكافة تفاصيلها. فخرجنَ في الحال، للقاء **العريس** ودخلنَ معه الى حفل الزّفاف. منذ ذلك الوقت، تكاثرعدد العذارى اللّواتي سمعن الصّوت أو الضّجّة التي أُثيرت داخل الكنائس الخمسينيّة والكاريزماتيّة. لدى استيقاظهنّ، أصلحن هنّ أيضاً، مصابيحهنّ. وتلك اللّواتي لم يكن لديهنّ زيتاً، شرعنَ بالبحث عن تجّار وباعة الزّيت. أمّا المتزوّدات بالزّيت، فقد خرجنَ فوراً للقاء العريس وللذّهاب الى حفل الزّفاف أيضاً. لقد كنتُ واحداً منهنّ. لقد كنتُ نائماً داخل منظومة كنائس "جماعات الرب الاله"، في الستّينات، فأيقظني صوت (الرّسالة) في منتصف العام ١٩٧١.

(Assemblies of God) تعني (كنائس جماعات اللّه).

على مرّ السّنين، ومنذ العام ١٩٥٦، كان يتم، من وقتٍ الى آخر، إيقاظ المزيد من العذارى الحكيمات من نومهنّ، داخل الأنظمة الطائفيّة الأخرى، من خلال الجَلَبَة والهياج. لقد استيقظن من سُباتهنّ وابتدأن بالتّحرّي حول ما هو حاصلٌ، فاذا بهنّ يُدركنَ بأنّ ظهور أو حضور (الباروسيا) **الرّب يسوع المسيح** قد أصبح واقعاً. لقد حصلن على معلوماتٍ تُفيد بأنّهنّ بحاجةٍ الى نوعيّةٍ معيّنة من **الزّيت** في مصابيحهنّ، تخوّلهنّ الدخول الى حفل الزفاف، فسعينَ وراء الّذين يبيعون ويشترون **هذا الزّيت** (لقد تخلّين عن كلّ ما يملكنه من **أجله**). بفضل حيازتهنّ على الزّيت، أصبحنَ مستعدّات للدخول الى **وليمة العرس**.

من هنّ العذارى الجاهلات؟

ولكن، كيف يمكن للعذارى الحكيمات لقاء العريس والدخول الى وليمة العرس؟ الجواب يكمن في أنّ العذارى الحكيمات، كنّ دائما ممتلئات من الرّوح القدس (الزيت). كنّ يعرفن **زيتهنّ.** كنّ دائماً، يحملن معهنّ اناءً للزّيت، في سبيل الاحتفاظ بكميّة ثابتة من المؤونة اللازمة من أجل الإبقاء على الشّعلة مُضاءة باستمرار. لقد كنّ مُدركات بأنّ الزّيت، أي **روح الرّب الاله**، سوف ينير الدّرب ويكشف اعلاناتٍ أكثرعمقاً في كلمته، لكي يعرفن **الرّب يسوع المسيح** أكثر في حياتهنّ (راجع يوحنا ١٥:٢٦- ٥:٣٩). أمّا العذارى الجاهلات، فانّهنّ لم يكنّ يوماً ممتلئات من الرّوح، بل كنّ يحملن **منه** باستمرا، الكميّة الكافية فقط لا غير. هذا هو حال الخمسينيّين والمنتمين الى الحركة الكاريزماتيّة الى يومنا هذا. ولكنّ المثل لا يخبرنا عن العذارى وعن الزّيت الموجود في مصابيحهنّ وحسْبْ، انّما هو يُحدّثنا أيضاً عن استيقاظهنّ من النوم من خلال **صرخة** الرّسول. تذكّروا: **انّ العذارى الحكيمات والجاهلات على حدٍّ سواء، قد سمعن صوت صراخ الرّسالة**.جميعهنّ سمعن **الصّوت،الهُتاف** (**الصّراخ**). جميعهنّ سمعن **الرسالة.** ومع ذلك، وحدهنّ الحكيمات، **فهمن** مضمون الرّسالة بالكامل، بالاضافة الى البركات والاعلانات التي نطق بها حامل الرسالة. ولكنّ العديد من العذارى اللّواتي سمعن **الصّوت** أوالصّراخ، أكان في أواخر السنوات التالية: ١٩٥٠، ١٩٦٠، ١٩٧٠، ١٩٨٠، أو ١٩٩٠، لم يدخلن بعد الى **وليمة العرس،** لأنّهنّ يفتقرن الى الزيت الّذي يخوّلهنّ الوصول الى **العريس والى حفل الزفاف**. أَلسنَ هنّ العذارى الجاهلات؟

دعوني أقول ما يلي: **طالما أنّ الفرد المسيحي لم يرَ، لم يُدرِك ولم يستوعب بأنّه بحاجةٍ الى زيت، فسوف يبقى قابعاً على الدّوام، في ظلمة التّديّن الدّامس،** لا يملك ضوءً أو نوراً، انّه غارق في سباتٍ عميق. فهو **ليس** من العذارى لأنّ العذراء تحمل **زيتاً.** ومع ذلك، فبالنّسبة للعذراء الّتي لم يبقَ معها سوى القليل من الزّيت، ينبغي بها الإسراع الى إعادة ملء مصباحها،

لئلّا ينفذ الزّيت منه، فتجد نفسها غارقة في الظلمة الدينيّة. عندما تُعيد ملء مصباحها، فانّها سوف تصبح قادرة على تجهيز نفسها إستعداداً للقاء **العريس** والمشاركة في **وليمة العرس** قبل أن يُغْلَق الباب.

هنالك العديد من **العذارى** اللّواتي سمعن رسالة الرّسول، الأخ برانهام، لكنهنّ لم يتابعن المسير من أجل الوصول الى وليمة العرس. (حفل الزّفاف أو وليمة العرس، هو إعلان الكلمة الّذي كشف عنه الرّب ووزّعه من خلال خدمة "مواهب أوعطايا الصعود"، من رُسُل، أنبياء، مبشّرين، رعاة ومعلّمين.) هؤلاء العذارى لا زلن مرتبكات، لأنّهنّ لا يعرفن كيف يجب أن يجهّزن أنفسهنّ كي يتمكّن من الدّخول الى الحفلة أو الوليمة. لقد تشوّشن وارتبكن بسبب "بائعي الزّيت" المتعدّدين من داخل **حركة الرّسالة**، الذين يبيعون مزيجاً أو خليطاً من الزّيت، الخاص "برسالة السّاعة". فالبعض من هؤلاء "المبشّرين" إعتبروا بأنّ الرّسالة، هي نفسها **الزّيت.** لقد شدّد هؤلاء الوعّاظ على ضرورة إعتراف الشخص المسيحي بالرّسالة وبوجوب تبنّيها، وإلاّ، يكون غير حائز على الرّوح القدس. (إنّهم مثل المُبشّرين الخمسينيّين والكاريزماتيّين الّذين يعظون بأنّ الشخص المسيحي يجب أن يتكلّم بألسنة وإلاّ، فانّ هذا الفرد لا يملك الرّوح القدس.) يعرض البعض لافتةً تُعْلن، "أمكثوا مع الرّسالة! تمسّكوا بالرّسالة! ما لمْ تمكثوا ثابتين في الرّسالة، لستم عذارى حكيمات." انّهم يطلبون من المسيحيّين أن "يأتوا للقاء الرّسول والمكوث مع الرسالة" بدلاً من أن يطلبوا منهم :" أن يطيعوا رسالة الرّسول، ويتوجّهوا الى لقاء العريس وبالتّالي يذهبون الى العرس." لقد أخفق هؤلاء المبشّرون، في التّعرّف على العلامة المتعلّقة **بالزّيت** و**الرّسالة!** ومع ذلك، فالعديد من العذارى من داخل حركة الرّسالة، يتطلّعن الى هؤلاء المبشّرين من أجل **الزّيت** الّذي يحتجنَ اليه لإيصالهنّ الى مأدبة العرس، ولكن بدلاً من ذلك، كنّ يحصلن على أنواع أخرى من الزّيت. ومع ذلك، ففي حال وُجِدَت بينهنّ عذراء حكيمة، فانّها سوف تُدرك بأنّ الزّيت الّذي يقدّمه "**تجّار الزّيت**" الخمسينيّون والكاريزماتيّون اليوم، هو مختلف تماماً عن ذاك "الزيت" الّذي كان يوفّره "بائعو الزّيت" في مطلع القرن العشرين، وعن الّذي يعرضه "بائعو زيت" الرّسالة في أيامنا هذه. انّ **الزيت الحقيقي (الأصلي)، يتمتّع بنكهةٍ مميَّزة وله رائحة جميلة تُرضي الرّب الاله.**

يا عذارى الرّب الاله، لماذا تحدّقن بالرّسول؟ لماذا تتمسّكن بأقواله، ومع ذلك، لا تتبعْنَ تعليمات كلماته ولا تطبّقنَها؟ توقّفوا عن النّظر الى الرّجل، على الرّغم من أنّه رجل اللّه. لو أنّكنّ حكيمات، ألا يُفْتَرَض بكنّ أن يكون لديكنّ زيتاً، في هذا الوقت؟ ألم تفهمن بأنّ **الرّوح** موجود في **كلمته هو؟** ألم تُدركنَ بأنّ الرّسالة تدعوكنّ للقاء المسيح، والذّهاب معه الى العرس والإحتفال معه في الكلمة، وأن تصبحن كاملات من خلال أجزاء الخدمة الخمس؟ ألديكنّ آذان، ولا تسمعنَ؟ أخرجنَ واذهبنَ للقاء **الكلمة!** هذه هي الرّسالة.

الزّيت، هو ليس "التّكلّم **بألسنة" – انّما، الرّوح القدس،** هو **الزّيت.** القدرة على شفاء المرضى وطرد الأرواح، ليس **الزّيت – بل الرّوح القدس،** هو **الزّيت. رسالة الرّسول ليس الزّيت، الرّوح القدس،** هو **الزّيت.** قد تكونون تتكلّمون "بألسنة"، ولديكم القدرة على شفاء المرضى

وإخراج الأرواح، قد تصدّقون الرّسالة، ولكن، **هل دخلتم الى العرس؟** قد تظنّون أنّكم في العرس، ولكنكم تخدعون أنفسكم، في حال كنتم خارج **الخدمة الحاليّة**، حيث بسطَ الرّب مائدته العامرة **بالطّعام الرّوحي**، أمام **المختارين.** وحده **الزّيت** الحقيقي الأصلي، يرشدكم الى **الكلمة،** ولا شيء آخرغيره، **والرّوح القدس،** لن يقودكم الى بعض الشّعور والأحاسيس، وبعض الاعلانات والمواهب وحسبْ، ولكنّه سوف يرشدكم الى **كلّ حق** (يوحنا١٦:١٣) **فهل ترغبون بالشّراء؟ أيمكنكم التّخلّي عن "بعض الممتلكات" مقابل الحصول على الزّيت؟**

المناحة (البكاء، الرّثاء)

١١ أَخِيرًا جَاءَتْ بَقِيَّةُ الْعَذَارَى أَيْضًا قَائِلاَتٍ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا!

١٢ فَأَجَابَ وَقَالَ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ.

إذاً، في الوقت الّذي عادت فيه العذارى الجاهلات أدراجهنّ، (بعد أن تعرّفنَ أخيراً، على الزّيت الحقيقي وابتعنه)، على أمل أن يجتمعنَ مع العذارى الأخريات، للقاء العريس والمشاركة في حفل الزّفاف، كان قد فاتهنّ القطار،(كما يقال). فقد أُغْلِق الباب، وانتهى الإحتفال. آه، يا للتّعاسة! **"أَيْضًا حِينَ أَصْرُخُ وَأَسْتَغِيثُ يَصُدُّ صَلاَتِي"**(مراثي ٣:٨ راجع أمثال ١: ٢٧-٢٩- زكريا٧:١٣). ولولِنَ وتَفَجّعن! يا أيّتها الجاهلات! فما من شيءٍ يمكنه أن يغيّر التاريخ، حينما ينتهي الزّمن النّبوي. لقد مضى اللّيل، وانبلج الفجر.

[ملاحظة: بعض الخدّام والمفسّرين، يلجاون الى متى ٧:٢١-٢٣ من أجل تدعيم تعليمهم القائل بأنّ العذارى الجاهلات لسن مُخَلَّصات، وذلك، استناداً الى صدّ الرب لهنّ وتوبيخهنّ، وبالتّالي، رفضه الإستجابة الى توسّلاتهنّ – "لا أعرفكم قطّ." انّ هؤلاء الأشخاص المذكورين هنا في هذه الآية، قد نُعِتوا بلقب، "فاعلي الإثم"، وقد طُلِب منهم "الذّهاب" من أمام وجه الرّب. أمّا بالنّسبة للعذارى الجاهلات، فالأمر كان مختلفاً. هذا لا يعني بأنّ الرّب لم يكن يعرف هويّة اولئك الأشخاص المذكورين في متى ٧، بل يجدربنا القول، بانّه لم يعرفهم بشكلٍ وثيق، أي تلك المعرفة الحميمة، على نحو معرفته باولئك الّذين اقترن بهم، من خلال الاعلان الرّوحي في الكلمة، وعلى غرار معرفة الرّجل لزوجته حينما يجتمعان سويّا في الخلوة المقدّسة (راجع أفسس ٥:٢٥-٣٢- أفسس ٤- رؤيا ١٩:٧). إنّ "فاعلي الإثم" هؤلاء، هم المبشّرون والخدّام الموجودون، بشكلٍ خاص، بين الزّؤان، المسحاء الكذبة المتعدّدون، بالاضافة الى ذوي المسحة الكاذبة أو المزيّفة، الّذين نراهم ضمن الحركات الخمسينيّة - الكاريزماتيّة. لقد حازوا على المسحة من أجل القيام بالأعمال (الّتي من خلالها، يكافئون ذواتهم)، إلاّ أنّهم يفتقرون الى المسحة المنبثقة من **الكلمة**. انّهم يقومون بأعمالٍ رائعة - كمثل، الكرازة بالانجيل، شفاء المرضى، طرد الأرواح الشرّيرة وإخراج الشياطين، وسواها من المهام الدينيّة الأخرى.

ولكنّهم أخفقوا في أمرٍ واحدٍ فقط، ألا وهو، تنفيذ وتتميم **مشيئة الآب**، والّتي **هي كلمته** (راجع متى٣:١٥- كولوسي١:٢٥)]

لو أنّ العذارى الجاهلات تمكّنّ من الحصول على الزّيت الصحيح في وقتٍ مبكرٍ، لكُنَّ نجحنَ في الوصول الى وليمة العرس في الوقت المناسب، أي حينما كان الباب لا يزال مفتوحاً. (رؤيا٣:٧-٨، ١٧-٢٠). لقد أطَلْنَ الغياب في رحلة البحث. لَربّما، تباطأنَ أو تسكّعن، أثناء عمليّة البحث عن **الزّيت**. ولعلّهنّ قاومنَ بشدّة قضيّة شراء الزّيت، غير راغبات في دفع ثمنه لاستبداله بالمزيج الموجود في حوْزتهنّ، منذ مدّةٍ طويلة جداً. أو، لَربّما كنَّ على غِرارِ البرانهاميّين، الّذين انغمسوا في "رسالة برانهام، وغرقوا فيها لفترةٍ طويلةٍ جداً، رغبةً في البحث عن بعض الاعلانات الخاصة، البعيدة جداً عن البساطة التي تتّصف بها الرسالة. انّ العذارى الجاهلات قد فوّتنَ عليهنّ مائدة الطعام الصّلب والمُغذّي المُقَدَّم بواسطة خدّام الحقيقة العاملين من ضمن أجزاء الخدمة الخمس، من رسل، أنبياء، مبشّرين، رعاة ومعلّمين

(٢بط. ١:١٢ - أفسس٤:١١). نعم، فمنذ رحيل الرّسول، شرع خدّام الرّب الأمناء هؤلاء، في الأيام الأخيرة هذه، بتقديم "وجبات اللّحوم في الموسم المناسب". هذه اللّحوم تساعد على النّمو، انّها وليمة متوفّرة **" لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ، إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ. كَيْ لاَ نَكُونَ فِي مَا بَعْدُ أَطْفَالاً مُضْطَرِبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحِ تَعْلِيمٍ، بِحِيلَةِ النَّاسِ، بِمَكْرٍ إِلَى مَكِيدَةِ الضَّلاَلِ. بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ، الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَازَرَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحَصِّلُ نُمُوَّ الْجَسَدِ لِبُنْيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ."**(أفسس٤:١٢-١٦).

سوف تمكث العذارى الجاهلات في حالة الجهل الّتي تطبعهنّ الى أن يفوت الأوان. نظراً لكونهنّ قد بدأن رحلتهنّ بحماقة، فسيكون من الصّعب عليهنّ إدراك أهميّة الحصول على **الزّيت** الحقيقي قبل فوات الأوان. كما أنّهنّ فشلنَ في الإستيعاب بأنّ إعلان الرّب وكلمته، هما في تقدّمٍ مستمرّ، بالإضافة الى أهميّة التّمعّن في **الكتاب المقدّس** الّذي كتبه **الرّب الاله**. هذا صحيح، لأنّ العديد منهنّ قد ابتعنَ مزيجاً من الزّيت الّذي يروّجه "بائعو الزّيت" المُنضوين تحت راية **حركة الرّسالة**، بينما القسم الآخرمنهنّ، وخوفاً من إبتياع الصّنف الخطأ من الزّيت، يلازمن منازلهنّ ويتابعن الإصغاء الى الرّسائل المُسَجَّلَة مراراً وتكراراً. لقد فاتهنّ الأمر المهم الّذي، كانت الرّسالة تسعى الى إطلاعهنّ عليه، وبدلاً من هذا، رُحنَ يركّزن على كلّ تفصيلٍ ويتشبّثن بكل كلمةٍ وردت فيها، مؤمِناتٍ بأنّها تمنحهنّ **إيمان الاختطاف** الخاصّ بالإختطاف. إنّ مجد الرّب سوف يشعّ ويُعْلَن لكلّ من يجرؤ على التّمعّن **في كلمته**. **" حِينَئِذٍ قُلْتُ: «هأَنَذَا جِئْتُ. بِدَرْجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي"**(مز. ٤٠:٧- راجع عب. ١٠:٧ - يوحنا ٥: ٣٩-٤٠). قال الرّسول بولس**:" وَلكِنْ عِنْدَمَا يَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ يُرْفَعُ الْبُرْقُعُ. وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ، وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ. وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ."**(٢كور. ٣:١٦-١٨).

بعد انتهاء حفل الزّفاف وإغلاق الباب، لن يفتح الرّب، (باب) الكلمة (أو إعلانات كلمة إلوهيم) فيما بعد، للّذين في الخارج. والعذارى الحكيمات، اللّواتي يشكّلنَ عروس المسيح، قد تمّ ختمهنّ. لن يَسمح الرّب لأحدٍ بأن يزعجه، في خلوته المقدّسة مع محبوبته، في هذه الفترة الرائعة من الزواج. تصبح العروس زوجةً في **الغرفة الزّوجيّة** حيث، تتّحد مع **العريس، بالرّوح وبالكلمة!** وحين تصبح زوجةً، يهبها الرّب الإعلان النّهائي، الّذي من شأنه اصطحابها الى **بيت الآب.** وهذا **الإعلان**، سوف تحصل عليه، من خلال أصوات الرّعود السّبعة الوارد ذكرهم في كتاب الرؤيا، (الفصل العاشر) . انّ الّذي سمعه الرّسول يوحنا، من خلال **أصوات الرّعود السّبعة**، قد استحال تدوينه، ولكنّه، سوف يُكْشَف عنه، ويُعْلّن **للعروس** عندما، وبصفتها زوجة المسيح، تصبح جاهزة. **" لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ! لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ». وَقَالَ لِيَ:«اكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخَرُوفِ!». وَقَالَ:«هذِهِ هِيَ أَقْوَالُ الله الصّادقة"** (رؤيا ١٩: ٧- ٩).

"أَيُّهَا **الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا،لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ،لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لاَ دَنَسَ فِيهَا وَلاَ غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلاَ عَيْبٍ.**" (أفسس ٥:٢٥-٢٧). لهذا السّبب بالذّات، نحن نلتحق بهذا الزواج، ليس من أجل الإحتفال بالكلمة وحسب، بل لكي نغتسل ونتطهّر أيضاً، **بالكلمة**. لا يمكن أن نغتسل ونتطهّر من خلال بعض الإختبارات الدينيّة أو بعض المواهب والهبات الروحيّة، ولا يمكننا الإغتسال بكلمات الأخ برانهام، أو، أيّ واحدٍ من الواعظين الموهوبين جداً. نحن، لا نغتسل ولا نتطهّر سوى من خلال **إعلان كلمة الرّب الاله. فالكلمة، هي الّتي** تغسلنا وتطهّرنا **بالروح والحق**.

<u>تحذير</u>

"فَاسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ."

دعونا نتنبّه لهذا التّحذير أوبالأحرى، لهذا الإنذار، ولْنبقَ يقظين وواعين طالما هنالك وقت، وما دام الباب لا يزال مفتوحاً. عندما تدخل آخرعذراء حكيمة الى العرس، وينتهي الاحتفال، تكون جميع العذارى الحكيمات، قد أكلن كفايتهنّ الى حدّ **الملء**. ليس هذا وحسْب، لا بل أنّ جميع العذارى الحكيمات، قد تمتّعن بحبٍّ عظيم وتشدّدن ونلنَ قوّةً، بفضل حضور ربهنّ الى **مائدة العرس**. آمين.

هناك العديد من المسيحيّين، الّذين استفاقوا على وَقْع الجَلَبة الحاصلة بسبب **الصّوت،** الاّ أنّهم، عادوا ثانيةً الى أنظمتهم المذهبيّة والطائفيّة، حيث استغرقوا مجدّداً، في نومهم. قد يدّعون بأنّهم عذارى، إنّما هم يخدعون أنفسهم وحسبْ. **العذارى لسنَ عذارى، في حال مكثنَ "نائمات"**

داخل الأنظمة التي صنعها الإنسان، إذْ يُعتَبَر هذا الأمر، دعارة دينيّة. لقد تمّ إغراؤهنّ لارتداء السّراويل الحريميّة (سراويل نسائيّة فضفاضة، مصنوعة من قماش شفّاف يُظهِر عُريهنّ) الّتي من شأنها إغواء الآخرين. يا لهذا الخداع، ويا له من ضلال! **إن كان لديكم النّور، فلماذا تعيشون في الظّلمة؟ قال الرّسول يوحنا:" وَهذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: إِنَّ اللهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ الْبَتَّةَ. إِنْ قُلْنَا: إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ. وَلكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ."** (يوحنا الأولى١: ٥-٧).

أيها القديسون، لقد بدأت وليمة العرس ولا تزال قائمة ومستمرّة. تعالوا وتعشّوا ما دمتم قادرون. وعندما تدخلون الى الحفل، يجب أن تضعوا عليكم لباس العرس (راجع متى٢٢:١-١٤). لا يمكن لأيّ ضيفٍ أن يدخل الى **وليمة العرس** دون أن يكون لديه الرّداء المناسب، من **كلمة الرّب الاله. لقد** أمّن الرّب، الرّداء. لذا، فمن خلال رفضه ارتداء اللّباس المختار من الرّب، يشهد الضّيف إذن، على أنّ الملابس التي في حوزته، هي جيّدة بما فيه الكفاية، كما أنّ تصرّفه هذا، يشهد على روحه المتمرّدة أيضاً. فمثلِ هذا الضّيف المَدعو، سوف يكون عاجزاً عن الكلام عندما يقف للدّينونة ويسمع الكلمات التالية: **"لا أعرفكم قطّ"**، وبالتّالي، يجد نفسه مطروحاً خارجاً الى ظلمة الضّيقة العظيمة.

أصغوا الى صرخة الرّب، يا أيّها الّذين سوف تشكّلون جزءً من **المدينة المقدّسة، أورشليم الجديدة**.

" اِسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي! الْبَسِي عِزَّكِ يَا صِهْيَوْنُ! الْبَسِي ثِيَابَ جَمَالِكِ يَا أُورُشَلِيمُ، الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ، لأَنَّهُ لاَ يَعُودُ يَدْخُلُكِ فِي مَا بَعْدُ أَغْلَفُ وَلاَ نَجِسٌ." (أشعيا ٥٢:١ راجع أفسس٦:١٣-١٨).

سوف أرد كل شيء